

RAA-285

AMERICAN  
UNIVERSITY OF  
BEIRUT



A.U.B. LIBRARY

EX

الى الأديب الكبير الأستاذ  
بطرس البستاني

تقدمة ولاء

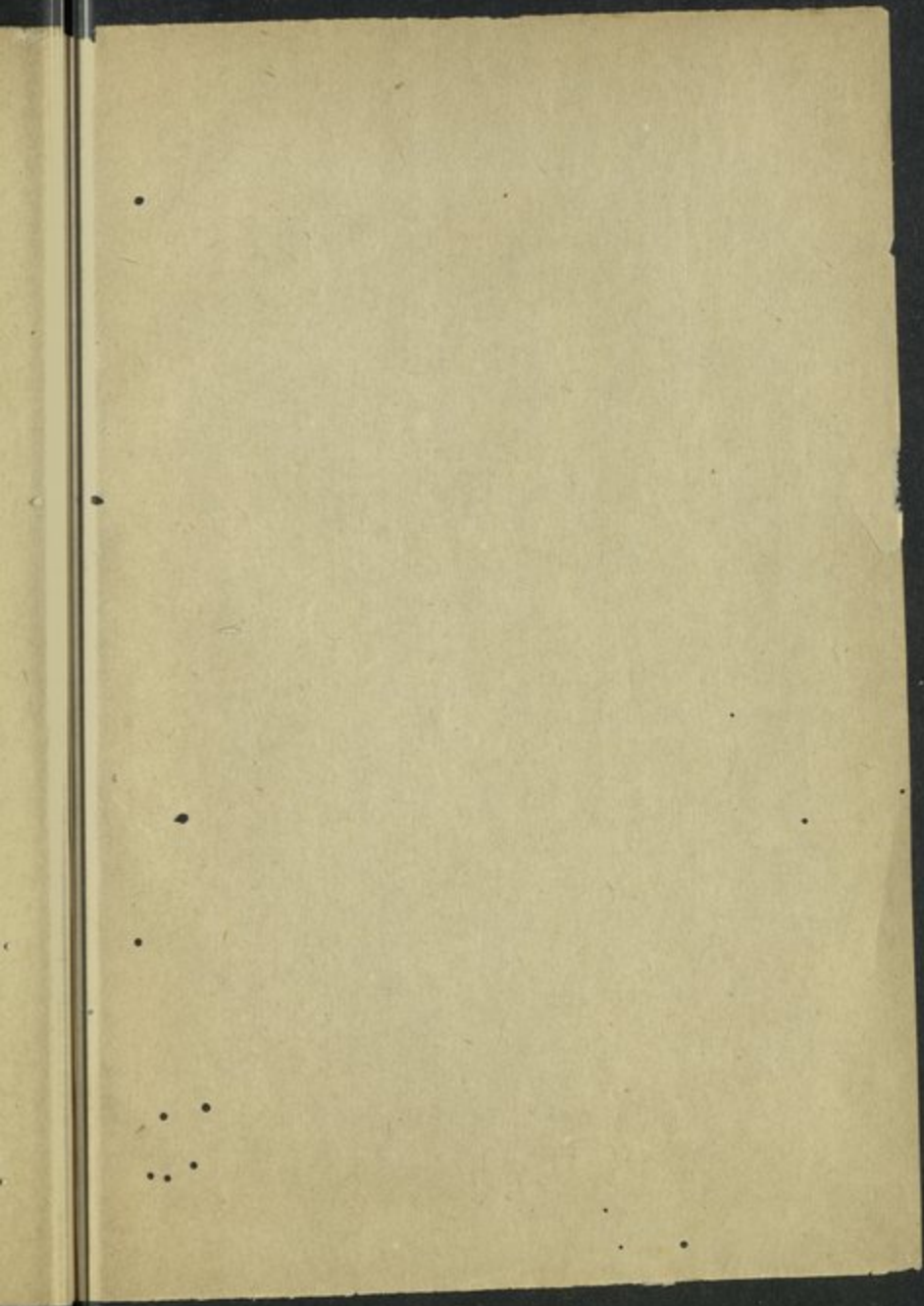
واحترام

احمد الصافي

النجفي

٢٠ حزيران

١٩٤٤



الانغوار

كتب للمؤلف

الامواج

اشعة ملونة

رباعيات الخيام

هزل وجد (نثر)



في الاعداد :

التيار

الحان الالهيب



892.78  
Sa128aA  
C.2

الهمز الصافي النجفي

الهمز  
عالم

أنا في الشعر كالغريب ، فجيتي في عكاظ ، أو بعد ذا العصر جيتي  
أفياتي نوح الشمور بفلك فينجي غرقى بمور الخليل ؟

منشورات « دارالمكتشف »

طبع من هذا الكتاب الف  
وخمسة نسخة على ورق جيد



الطبعة الاولى ، ١٩٥٥

جميع الحقوق محفوظة

س روح الإله

أحب التغلغل في كل أمر  
كأنني كُونت من كل شيء  
أحاولُ شمَّ زهور الحياة  
واهوى اذى الشوك في راحتي  
ولستُ بتاركِ شيءٍ لشيءٍ  
فكلُّ الوجودِ عزيزٌ عليَّ  
ولستُ أطيقُ نوى بعضهم  
ولا ضمَّهم جميعاً إليَّ  
أحاولُ إشغالَ كلِّ الحواسِّ  
بها كلها دون فرقٍ لديَّ

كَأَنَّ بَرُوحِي رُوحَ الْإِلَهِ  
تَجِبُ جَمَادًا وَمَيْتًا وَحَيًّا  
أَحَاوَلُ نَفْسًا تَضُمُّ الْوُجُودَ  
بِكَلَّتَا يَدَيْهَا وَكَلَّتَا يَدَيَّ  
لِذَلِكَ أَسْعَى إِلَى كُلِّ شَيْءٍ  
وَلَوْ زَلَّتُهُ بِاللَّيْتِي وَاللَّيْتِي  
أَحَاوَلُ فِكْرًا بِكُلِّ الْأُمُورِ  
وَضَمُّ الْعَوْلَمِ فِي بُرْدَتِي  
وَلَمَّا شَغَفْتُ بِكُلِّ الْوُجُودِ  
تَحَقَّقْتُ خَلْقِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ  
أَحِبُّ وَأُبْغِضُ كَلًّا، فُفِي  
هُوَ أَيُّ، وَبُغْضِي أَرَى لَدَاتِي  
فَأَجْزَأُ جِسْمِي إِلَى مَثَلِهَا  
تَمِيلُ فَيَذَكِّي الْهُوَى جَانِحِي

وتأنف من ضدها في الوجود  
فأنف مستغرباً حالتي  
أحب الحياة وأهوى الفناء  
كما استبدت بشمس وفي  
كأنني خلقت الفناء والوجود  
لذا أصبحت قرتي ناظريني  
وأبغض هذين بغض العدى  
وأهواهما مثل معشوقتي  
أرى كل شيء بغيضاً إلي  
أرى كل شيء حبيباً إلي

التنافس

تناقضت الأفكار عندي كأنما  
أنا جمع أشخاص، وما أنا واحد  
أرى كل فكر حل عقلي، ربوقته  
صحيحاً، وفكر وقته مر، فاسد  
فكم ذرة تفنى وتولد ذرة  
يجمي كما تحيا وتفنى العقائد  
فلي كل حين مآتم وولادة  
وشخصي مولود، وشخصي والد  
لكل من الآت شخص وفكرة  
وعقل وإدراك وقصد وقاصد

أَنَا قِضُ نَفْسِي فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ  
 وَمَعْظَمُ أَشْعَارِي عَلَيَّ شَوَاهِدُ  
 فَلَا تَتَلُّ إِنِّ خَفْتُ الضَّلَالَ قِصَائِي  
 وَدَعَهَا فَإِنَّ الضَّلَالَ عِنْدِي رَاشِدُ  
 فَكَمْ كَشَفَ الضَّلَالَ يَوْمًا بِجَاهِلًا  
 وَكَمْ هَدَّتِ الرَّاعِينَ نُوقُ شَوَارِدُ  
 وَكُلُّ ضَلَالٍ كَاشِفٌ لَكَ فِكْرَةٌ  
 وَكَمْ مِنْ رَشَادٍ لِلتَّجَدُّدِ فَاقِدُ  
 وَكُلُّ ضَلَالٍ لِلتَّأْمَلِ بَاعِثُ  
 وَكُلُّ رَشَادٍ لِلْقِنَاعَةِ قَائِدُ  
 وَمَنْ لَمْ يُنَاقِضْ نَفْسَهُ عَيْرَ مَرَّةٍ  
 فَتَفَكَّرَهُ ، مَهْمَا تَصْرَفَ ، جَامِدُ  
 فِ فِي النَّفْسِ حَرْبٍ بَيْنَ فِكْرٍ وَآخِرُ  
 وَلِلْفِكْرِ حَرْبٌ فِي الْوَرَى وَتَجَالِدُ

ودعها، فيندي  
 الأشد من قبل راسد

وما الحربُ بين الناس إلا لفكرهم  
يُوجَّجها فكرٌ مُبِينٌ وبانِدٌ  
وما الحربُ في الذرَّاتِ إلا لفِكرةٍ  
ومظهِرها هُذِي المُنَى والمقاصِدُ  
وما هذه الذرَّاتُ إلا وسائِلُ  
لِتَنْفِيذِ فِكرٍ والمُفَكِّرِ واحِدٌ



تبرهنتم

لا أحب الخلد إن الخلد يُغري بصفاتي  
 بل أحب النار اذ في النار تطهير لذاتي  
 إن في الجنة أمنأ ينتهي بي لسبات  
 وبلذع النار ابقى دائما في يقظات  
 كل حين لي جلد عن جلود مُحرقات  
 وبطل الخلد ابقى في جلود باليات  
 كل حين لي في - النار حياة عن حياة  
 وبعيش الخلد أبقي في حياة كالميات  
 ان تكرار حياتي مثل تكرار وفاتي  
 انا وسط النار لا يخطر لي هم مؤاتي

لست اهتم لآتٍ أو لماضي الذكريات  
حاضرٌ كلُّ زمانٍ ليس لي ماضٍ وآتٍ  
ويُعَيِّ لي فحيجُ - النَّارِ أَشْهُى النَّعْمَاتِ  
وتغذيني نارٌ تتغذى من رفاقي  
إِنَّ لِلنَّارِ زُفِيرًا يَرْتَوِي مِنْ زُفْرَاتِي  
أَمْ مَا أَحْلَى أذِيًا لِلجُسُومِ الذَّائِبَاتِ  
لي بلذع النَّارِ صَخُوفٌ مُشْبِهَةٌ لِلسَّكْرَاتِ  
إِنَّ نَارَ الخَمْرِ مِنْ نيرانِ هذِي الجمراتِ  
وحياة الرُّوحِ مِنْ نيرانِهَا المُسْتَعْرَبَاتِ  
إِنَّ فِي النَّيرانِ دُنْيَا ذَاتِ ألوانِ شَتَاتِ  
وقُصُورِ زَاهِيَاتِ تُبَنِّي فِي لِحْظَاتِ  
كالرُّؤْيِ تُبَنِّي سِرَاعًا ثُمَّ تَفْنِي مُسْرَعَاتِ  
إِنَّ أَدْنَى طَبَقَاتِ النَّارِ أَعْلَى الطَّبَقَاتِ  
ومقامي أنا منها فِي أَحْطِ الدَّرَكَاتِ

أنا كالعَسَجِدِ لا      تَفْنَى عَلَى الْإِحْرَاقِ ذَاتِي  
تَخْلُدُ النَّيْرَانُ مِنْ      نَيْرَانِ رُوحِي الْخَالِدَاتِ  
أَنَا بَيْنَ النَّارِ أَحْيَا      مَنَّعَمًا بِاللَّذَعَاتِ  
رَاقِصًا مِنْ كَيْهَالِي      وَهِيَ تَهْوَى رَقِصَاتِي  
لَابِسًا أَثْوَابَ نَارِ      بِبِدْخَانِ مَعْلَمَاتِ  
سَامِعًا نَمَّةَ جَوْقًا      لِلنُّفُوسِ الزَّافِرَاتِ  
مُصَغِيًا نَمَّ لِأَلْحَانِ      قُلُوبِ جَارِعَاتِ  
نَفْسَاجِي كُلِّ حِينِهِ      بِأَغَانِ نَائِحَاتِ  
إِنَّ لِلنَّوْحِ لُغَاتِ      أَخْرَسِيَتْ كُلَّ اللُّغَاتِ  
قَدْ تَمَازَجْنَا جُسُومًا      بِاللُّظَى مِنْصَهْرَاتِ  
وَتَسَامَرْنَا بِالْأَمِ      لَنَا مُشْتَرِكَاتِ  
وَتَوَالَى اللَّذْعُ حَتَّى      لَمْ نُنْطِقْ بِثُ الشَّكَاةِ  
وَأَسْتَعْضْنَا عَنْ نَيْسِمِ      الْخُلْدِ حُرِّ اللَّفْحَاتِ  
ثُمَّ كَشَرْنَا تُغُورًا      فِي وَجْوهِ عَابِسَاتِ

سَاخِرَاتٍ نَزَقَاتٍ	وَرَمَيْنَا نَظَرَاتٍ
لِلنُّفُوسِ الطَّاعِيَاتِ	إِنَّ فِي النَّارِ جَنَانًا
فَاسْتَمَرَّتْ عَارِيَاتِ	أَبْتِ الطَّاعَةَ ذَلَالًا
لِلْأَلِهَةِ الشَّهَوَاتِ	لَمْ تَرَ الطَّاعَةَ إِلَّا
كَالْجُسُومِ الخَامِدَاتِ	نَحْنُ لَا نَعْدُو رَمَادًا
تَفْقِدُ نَفُوسًا لَاهِبَاتِ	نَحْمَدُ الأَجْسَامُ مَا نَ
بِالذُّنُوبِ المَوْقِدَاتِ	قَدْ كَفِينَا عَنْ وَقُودِ
أَجْحَرِ نَارِ سَابِحَاتِ	نَحْنُ كَالْأَسْمَالِ فِي
مَنْ لِهَيْبِ طَائِرَاتِ	أَوْ طُيُورِ فِي فِضَاءِ
فَطَرْنَا كَالْبُرَاةِ	جَنَحْتَنَا رَفِيمِ آلامِ
كَالْجُسُومِ الْمُتَعَبَاتِ	نَحْنُ لَا نَحْتَاجُ أَرْضًا
مُسْتَوْرًا الوُثْبَاتِ	لَيْسَ يَحْتَاجُ لَأَرْضِ
رَبْنُفُوسِ ثَائِرَاتِ	أَلْتَقِي فِي النَّارِ، دَوْمًا
مِنْ كَجَمِيلِ الأُمْنِيَاتِ	أَدْرَكَتْ مَا تَسُوخَى

وارتمت في نار حرق  
بعُد نار الرغبات  
فهي تحيا بين نازين  
حياة اللهبات  
وهي نار بنت نيران  
لطاف خالجات  
فهي ما تنفك تصبو  
لعنناق الأمهات

سُورَةُ  
الْحَمْدِ

سَمَوَاتٍ عَنِ الْوَرْدِ وَالنَّفْسِ حَتَّى  
رَأَيْتُ عُيُوبَهُمْ وَعُيُوبَ نَفْسِي  
فَصِرْتُ كَأَنَّمَا أَصْبَحْتُ غَيْرِي  
وَصِرْتُ كَأَنَّ حِسِّي غَيْرُ حِسِّي  
أَفْكَرُ فِي الْأُمُورِ بِغَيْرِ فِكْرِي  
وَأُضْفِي نَحْوَ جِرْسٍ غَيْرِ جِرْسِي  
كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ مِنْ أَهْلِ أَرْضِ  
مَدَنَسَةَ غَرِيقٍ بِحَالِ رَجْسِ  
وَلَكِنْ مِنْ مَلَائِكَةِ كِرَامِ  
لَهُمْ قُدْسٌ يُبَاهِي كُلَّ قُدْسٍ

وَأَصْبَحَ لِي عَلَى الْأَفْلَاكِ بَيْتٌ  
مَنْبِتٌ صَدْرَهُ لِي فِيهِ كُرْسِيٌّ  
تَنْوُبُ بِهِ عَنِ الشَّرْحِ الدَّرَارِيِّ  
وَيُفْرَشُ بِالسَّنَا لَا بِاللِّمَشْرِ  
أَرَى نَهْرَ الْمَجْرَةِ فِيهِ يَجْرِي  
وَيُنْبِتُ زَهْرَهُ مِنْ كُلِّ رَجَسٍ  
تَطُوفُ بِهِ الثُّرَيَّا وَمِثْلَ خَوْدِ  
يُزَيِّنُهَا أَجْمَالُ رَيْوَمِ عُرْسِ  
بَقِيَّتُ بِسِكْرَةٍ فِي الْجَوْ تَعْلُو  
وَاللَّامَالِ وَالْآلَامِ تُنْسِي  
وَأَكُنْ لَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ أَنِي  
هَوَيْتُ وَمَالِي لِلْأَرْضِ نُحْسِي  
وَقَعْتُ عَلَى الثُّرَيَّا مُغْبِرٌ نَفْسِي  
كَأَنِّي كُنْتُ فِي حُلْمٍ وَمَسْ

شاعر وناظر

أراني حياً حين نظم قصائدي  
وميتاً ، متى أفرغ من النظم ، مطوراً  
إذن أنا ذو شخصين حيٍّ وميت  
هُما حسبا شاءا ، قدراً احتككاً ، قياً  
أشاهدُ شخصي الميت يغدو متاجراً  
بما قال شخصي الحيُّ مَبهاً يَكُن عيًّا  
ولم يَبغِ شخصي الحيُّ رِبْحاً ، بشعره  
فقد قال قولاً منه لا يُرتجى شيئاً  
فما يبتغي البحر الحِصْمُ ، تجارةً  
بِدُرٍّ ، وإن راقته تجارته الدنيا



أرى النَّاسَ إمَّا مُبَدِّعًا<sup>ك</sup> أَوْ مُتَاجِرًا<sup>ك</sup>  
ربما أَبَدَعَ الْبَاقُونَ مِنْ أَنْفُسِ الْأَشْيَا  
يُورِثُ شَخْصِي الْحَيُّ شَخْصِي مَيْتًا<sup>ع</sup>  
وَلَمْ أَرَ قَبْلِي مَيْتًا يَرِثُ الْحَيَّا

التمرد ✓

يُحَاوِلُ تَقْلِيدِي أَنَا لِيَضَعْفِرِمُ  
وَلَا أَرْضِي حَتَّى لِنُقْبِي أَقْلِدُ  
أَعَافُ طَرِيقِي ثُمَّ أَبْصُرُ مَعْشَرًا  
بِهِ يُقْتَفِينِي، وَهُوَ جَدْلَانُ يُنْشِدُ  
وَإِذَا سِرْتُ سِرًّا رَمْتُ فِي أَحَالٍ غَيْرَهُ  
كَأَنِّي بِسَيْرِي حَارٌّ مَقْرَدُ  
تَوَاتَبَ نَفْسِي عَنْ سِوَاهَا وَنَفْسَهَا  
وَيَجْلُو لَهَا حَتَّى عَلَيْهَا التَّمْرُدُ  
فَإِنْ رَمْتُ تَقْلِيدِي، فَكُنْ مُتَمَرِّدًا  
عَلَيَّ وَكَثْرُ ذَمِّ مَا أَنَا أَحْمَدُ

عَلِيٍّ مُرَدٍّ بِلِ عَلَى النَّفْسِ وَالْوَرَى  
رَلْتَبْقَى عَلَى طُولِ الْمَدَى تَتَجَدَّدُ

اثواب الروح

كل يوم ازيح عني ثوباً  
بالياً من عقائد الاحقاب  
أملأ ان اعري النفس حقاً  
من لباس يشينها وحجاب  
غير اني ان انضُ ثوباً اصادف  
الف ثوب ملاصقاً لاهابي  
فتراني ما عشت ازرع اثواباً  
كأنني كُونت من اثواب  
صرت اخشى ان أنضُ كل ثيابي  
لم أصادف روحاً وراء الثياب

فَكَأَنِّي الْقَشُورُ كَوْنٍ مِنْهَا  
بَصَلٌ مَا بِهِ سَوَى الْجَلْبَابِ

عين الاله

نظرت الوجود بعين البشر  
فلاح الوجود قبيح الصور  
ولما نظرت بعين الاله  
اليه بدا لي بوجه اغر  
فادركت ان جمال الحياة  
تألف من فعل خير وشر  
ففي النقص تبصر سر الكمال  
وسر الحياة وسر الفكر  
واما الكمال ففيه الوقوف  
فمن بلغ الحد ، فيه استقر

ولو لم نخف ضرراً ما سعينا  
انفع ، اذن نفعنا في الضرر  
فجموعه الحسن والقبح في الكون  
اجل ما قد رآه البصر  
عشقنا الجنان وعند الآله  
تروق الجنان وتحلو سقره  
ولو لم يكن قط في الكون شر  
خلقناه حباً بنور الشرر  
فلولا التصادم لم تبد نار  
ولم يبد نور يروق النظر  
الى الكون فانظر بعين الآله  
فان العمى في عيون البشر

النفس والوجود

رويدكم يا غواة الفنون  
واهل العلوم واهل النظر  
فهما توسعتم في الفنون  
واجهدتم في البحوث الفكر  
فانتم وفتكم والعلوم  
تؤوبون للنفس بعد السفر  
خرجتم من النفس نحو الوجود  
وعدتم لها تشتكون الضجر  
قد اتسعت نفسكم للحياة  
على ما حوت من فسيح الصور



من النفس نُنصبُ نحو الوجود  
وفي النفس يَنْصَبُ بجر وير  
وواسع عامك بجر يضيق  
متى في خليج النفوس الخدر  
هي النفسُ اوجدت الكائنات  
ففيها من النفس كل الاثر  
فكل الوجود من النفس جزء  
لذلك فيها الوجودُ استقر  
وفي كل صنع من النفس جزء  
سواء أفيه اختفى أم ظهر  
يوجد نفسك بالكائنات  
من النفس آثار فكري غرر  
كفاني عن درسكم للوجود  
لنفسى درس كثير العبر

لكم للحياة طريق بعيد  
ولكن طريقي لها مختصر  
ففي الدر تفهم سر البحار  
وغاية غوص البحار الدر  
وفي النفس تدرك سر الوجود  
ومعنى بقلب الحياة استتر  
وفي الكون تدرس سر النفوس  
ورمزا دقيقا ومعنى أغر  
ففي القشر تبحث عن لبه  
وفي اللب كل الذي رمت قر  
أرى الكون قشرا؛ أرى النفس لباً  
أزحه لينزاح عنها الكدر  
ومن يغرس الدوح في حقله  
فما قصده ورق بل ثمر

وكم سائح جائل في الوجود  
كمثل اسير من السجن فر  
لقد كان يبحث عن نفسه  
وفي البدو ينشدُها والحضر  
فخاب وما إن رأى نفسه  
ولا ما اشتبهت من منى أو وطر  
سعى ثم عاد الى عزلة  
ليُدرك بالاعتزال الظفر  
وما الاعتزال سوى عودة  
ألى النفس من كائنات أخر  
وهيئات يرجع ما عاش للنفس  
ما دام سمع له أو بصر  
وليس يعود الى النفس الا  
اذا ما قضى واحتوته الحُفر

هناك يرجع من عالم  
غريب كثير العنا والخطر  
ويأتي الى عالم النفس حقاً  
وقد حَمِدَ الوَرْدَ بعد الصَدْرِ  
فيبقى بعالمه لا يحن  
الى عالمٍ منه لاقى الامرَ  
له قد يعود اذا ما نسي  
وليس يعود اذا ما اذْكَرَ

العكس

كم في السكون جراكُ	وفي الحراكُ سكونُ
وفي العيون عماءُ	وفي العماء عيون
وفي الجنون عقول	وفي العقول جنون
والدين كم فيه كفر	والكفر كم فيه دين
وفي الوجود شئونُ	معكوسةٌ وشجون
حقيقة الشيء تخفى	والوهم منه يبين
القشر للعين يبدو	واللبُّ عنها مصون

الماله

سالمتني الأعداء فاستأت لما  
سالموني لرغبتي في الخصام  
ان بي ثورة فقل لي فيمن ،  
ان أسلم عداي ، اظفي ضرامي  
ان بي نقمة على الكون تحتاج  
لخصم أصب فيه انتقامي  
ربي شوق الى الحروب فان يهدأ  
حسامي اثرت حرب كلامي  
واذا لم أجد أمامي خصماً  
خلت نفسي خصماً عنيداً أمامي

وإذا ما قتلت نفسي يوماً  
أعلنت لي حربٌ على الأيام  
فتراني مدى الحياة، بحربٍ  
فحياتي حربٌ وصلحي، حمامي

المخيم الملازم

لا شيء يرضيني ولا أرضيه  
الكون لي خصم بما يحويه  
يسعى لإبعادي فما يستطيعه  
فأنا برغم الكون باق فيه  
كم رام يلقيني الى وادي الفنا !  
عبثاً ، وكم حاولت أن ألقيه !  
متعانقين تصارعاً وتخالفاً  
أخوين كلُّ ممسك بأخيه  
فكان هذا الكون ليس أني ، فلم  
أر لي به شيئاً ولا ريب فيه



قد تبت فيه ولم ابارح مسكني  
فكانني من مسكني في رتيه

الْكُ

قد اعتقدت نفسي بأشياء جمة  
 قديماً ولكن، بعد، زيفها الحك  
 فجاءت شكوك وانتهمت بعقائد  
 كأن براهيني لإثباتها صك  
 إلى أن أتاه جيش شك فهدّها  
 فأمست قصور القطع بالشك تندك  
 فقومتها حتى ينست ، أما ترى  
 لسانني قد أعياء، وقد توب الفك  
 لقد كل عقلي واللسان ومهجتي  
 لإثباتها ، والفك قد كاد ينفك

وها انا بالشك استرحت وان اكن  
 قطعت بشي، ثابت فهو الشك  
 اري القطع وهما والشكوك حقائقا  
 احاطت به حتى يجعل به الهلك  
 دليل، لصدق الشك قوم تأملوا  
 ففي المبتدأ شكوا وفي المنتهى شكوا  
 يحيط بعلم المرء جهلان اطبقا  
 عليه، فما انزكا به لهما فتك  
 فجعل له بعد التعلم ينتهي  
 وجعل له ما كان من جهله يشكو  
 وما العلم الا سكرة بين صحوة  
 واخرى، وسكر العلم بالجهل منفق  
 فجعل الوري علم صحيح محقق  
 وعلمهم جهل ودعواهم افك

وما العلم عندي غيرُ جهلٍ مرَّكَبُ  
فذلك جهلٌ بالغرورِ له سَبْكُ  
وما العلمُ الا تسلياتٌ قصيرةٌ  
ولعبٌ كَبَارٍ سوف يعقبه الضُّحْكُ

الليل البرهيم

لقد سَوا بهيم الليل عبداً  
وإني عابدُ الليلِ البهيمِ  
ففيه أرى السماءَ رُقيمَ شهبِ  
تُوضِّحُ لي أساطيرَ الرقيمِ  
ويا بدرَ السماءِ حُجبتِ عني  
بنوركِ نورَ أطفالِ النجومِ  
يذيبُ البدرُ كلَّ هَوَايَ فيه  
ويمنعه صغيراتِ الجُومِ  
فتقسيمُ الظلامِ بغيرِ ظلمِ  
وعندَ البدرِ تقسيمُ الظلومِ

توزع لمحتي للأفق ليلًا  
لزهر الأفق الف هووى مقيم  
وبدر التّم يجذب كل حي  
لكي يختص في حي العميم  
كثير النور يبهرني نيممي  
عيوني عن صغيرات الحجوم  
ضياء البدر يُرعن كل عين  
وفي الظلما عيون للحكيم  
ب وأبغضت الجميل لأن حبي  
به يختص من دون الدميم  
وبغض لي كبير همّ أني  
به أنسى الصغار من الهوموم  
فؤادي بالصغار يُهمّ وجداً  
ويُبغض رؤية الضخم الجسيم

لَأَنِّي فِي الْجُسِيمِ أَرَى أُحْتِكَارًا  
وَنَهَبًا مِنْ صُغِيرَاتِ الْجُسُومِ  
وَمَا الْعُظْمَاتُ غَيْرُ فَنَاءِ قَوْمٍ  
صَغَارِ النَّفْسِ فِي الرَّجْلِ الْعَظِيمِ  
لَذَا ابْغَضْتُ حَتَّى الْبَحْرِ لَمَّا  
بِهِ فُنَيْتُ قُطَيْرَاتِ الْغُيُومِ

تُدْنِسُ الْأَزْهَارَ

يَا نَفْسُ تَهْوِينِ الزُّهُورَ وَشَمَّهَا  
وَمَتَى شَمَمْتَ الزُّهْرَ تَحْتَقِرِيهِ  
حَيْرَتَهُ تَبْكِينَ إِنْ فَارَقْتِهِ  
وَمَتَى شَمَمْتَ أُرْبِجَهُ تَرْمِيهِ  
لَا وَصْلَهُ يَرْضِيكَ أَوْ هَجْرَانَهُ  
تَاللَّهِ مَا أَقْسَى هَيْأَمَكَ فِيهِ  
فَلَأَنْتِ شَوْكٌ لِلْأَزْهَارِ مُتَأَفِّفٌ  
وَالشُّوكُ حَفٌّ الزُّهْرَ كِي يُحْمِيهِ  
يَا نَفْسُ، مَا تَهْوِينِ غَيْرَ مَرْزِيهِ  
وَتُدْنِسِينَ الطَّهْرَ إِنْ تَهْوَيْهِ



فاهوي النزيه إذن ولا تدني له  
ولديك إن دُنِستَه أُبقِيه  
تتمتعين من الجمال بطيبه  
وتقابلين الحُسن بالتشويه  
الحب للمحبوب أعظم آفة  
والكره من شرِّ الحُبِّ يقِيه  
الحُبُّ بطنُ بالعداء وإنما  
دعوى المحب تَنمُّ بالتَمويه  
نُصبوا إلى الشمر السُمِّي وكَلِمًا  
نَحظي به نُفنيه أو نُلقِيه  
تَهوى الهزار نُفوسنا فنُصيده  
وبسجنه نهنأ، ولو نُؤذيه  
أمدنسا يهوى التزاهة في الوري  
أوتيت شيمة ظالم وسُفِيه

لو لم تكن ادنى وادنس واحده  
في الكون ما دنست كل شيء

الحياة والشمس

ارى الضعف يزداد بي مُسرِعاً  
فأهوى الجلوس وأهوى الهُجوعا  
فإني من الأرض قدماً خُرجتُ  
وها أنا للأرض أبغي الرجوعا  
كانَ الحياة سُمُوً ، به  
وضيعُ الطَّبيعة يغدو رُفيعا  
إذا ما نما الشئُ ، يوماً سما  
وإن مات يُصبحُ حقيراً وُضيعا  
كانَ مقرُّ الحياة السَّماءُ  
ترى كُلَّ حيٍّ إليها تزوعا

فَعَرِشَ مَا حَيَّيْتُ بِأَنْفِ أَشْمٍ  
وَلَا تَرْضَى يَوْمَهُ لَشَيْءٍ خُضُّوعَا  
فَإِنَّ الْحَيَاةَ لِشُمِّ الْأَنْوَفِ  
وَمَوْتُ لِمَنْ يُسْتَسْبَغُ الْخُضُّوعَا

المزنة والفرح

ابغض حيناً كلُّ الوجود فما  
ابصر في الكلِّ غيرَ آفاتِ  
حتى تراني في الكونِ مُنكَمِشاً  
أُكَادُ منه أُغِيبُ في ذاتي  
وتارةً أُغْتَدِي بهُ مَرِحاً  
أرى بأحزانه مُسْرَأتِي  
حتى تراني أُكَادُ من فُرْجِي  
أُطِيرُ بِبُشْرٍ فوق السَّمَاوَاتِ  
لا يَسَعُ الكونُ كُلَّهُ أبداً  
رُوحِي بأوقاتها الهَيْمَنَاتِ

والحزن مثل السرور ، إن عظمًا  
تلاقيًا ، بي في اللآيات  
ولست أرضى بالكون لي وطنًا  
إلا ، بفقدني حُزني ولذاتي  
هناك ترضى رُوحِي ، بعالمها  
كان رُوحِي بَعْضُ الجاداتِ

أثورة الموت

ضاق صدري، يا موت، رحماك عَجَّلْهُ  
لا تُمَتِّني من شِدَّةِ الانتظارِ  
أنتَ أحتلِّي من الحياة ولكن  
شَوَّهتكَ الحياةُ للنُّظارِ  
فهي منذ القديم خَصَّمك ما تن  
فكُ تُرْمِيكَ بالمساوي الكبارِ  
ليس هُذي الحياةُ غَيْرُ ستارِ  
فأمض فينا لما وراءَ الستارِ  
إِنَّ يَكُ النَّوْمِ راحَةً فلعمري  
أنتَ أبقي نومٍ وأهنا قرارِ

أنت أنت آخرُ الطَّبِّ للذَّاءِ  
 ومُنْجِي الوَرَى مِنَ الأَوْزَارِ  
 أنت لو جئت كالكرى دون آلا  
 م رأيتُ الجميع في أُسْتَبْشَارِ  
 كم نَعَانِي الآلامِ من أَجْلِ نُقْيَا  
 لك، فأنت الجنان حَقَّتْ بِنَارِ  
 لك فُخْرٌ بَانَ عُدُوتُ طَرِيقًا  
 واحدًا يوصل الوَرَى لِلْبَارِي  
 مُشْكَلاتُ الأَنَامِ تَنْحَلُّ طَرِيقًا  
 ربك، يَا مُصْلِحَ العِدى بِالذَّمَارِ  
 أنت سرُّ خَفِيَّتِ عَنِّي وَإِنِّي  
 لَوَلُوعٌ، يَا مَوْتَ، بِالْأَسْرَارِ  
 أنت أصلي وما الحياة سوى قَرْزِ  
 عِ وَلَكِنَّ فَرَعُ بِلَا أَمَارِ



يطرب المرء حين تصرعه الصَّهْبُ  
بأء، يا صارعاً بغير عُقارِ  
لستَ إلا حقيقَةً، وحياةُ الحُدِّ  
لُلقِ وَوَهْمٌ أَوْ طَيْفٌ نَوْمٍ سارِ  
قد كَرِهْتَناكَ إِذْ جَهَنَّاكَ، يا مَنْ  
مَتَّهَى العِلْمِ أَنْتَ وَالإِخْتِبارِ  
إِنْ تَكُنْ قَدْ ذُعَيْتَ مُرًّا، فَإِنَّ -  
الحَقَّ مَرٌّ مِنْ سالفِ الأَدْهَارِ  
إِنَّ هُذِي الحِياةَ جَسْرًا، وإني  
لَكَ أبْغِي العبورَ، يا خَيْرَ دارِ  
أنا لا ارتضي البقا فوق جَسْرٍ  
مَلأوه بالسُّوكِ والأخطارِ  
إِنَّ جَسْرَ الحِياةِ قَدْ ضاقَ، فِينا  
فازدَحَمنا في السَّيرِ كالتَّيارِ

نتوخي العبور من ضيق الكون  
سراعاً إلى فسيح القفار  
راح كلُّ يسرق الصَّحْبَ في السَّيِّ

ر كأننا من عيشنا في فرار  
نحن ركب نسير نحوك طراً  
فمعتي تنتهي من الأسفار

نحن ندنو، وأنت تبعد عنا  
يا حبيباً مولعاً بالنفار

قد سئمت الحياة إذ كررت لي

فأرحني من عالم التكرار  
أنا أهواك غير أنني لا أرى

ضالك تأتي بالكفرة والإجبار  
فعزيز عليّ أني أذنيك

لنحوي بالقسر والإضطراب

ولكم رمت أن أزررك لكن  
خفت أن تشتكي الأذى من مزارى  
فلبكم زائر ثقيل أتى نحو-  
ك حتى برمت بالزوار  
ولو أني لم أخش سخطك مني  
كنت آتي إليك بالإنجبار

شعر غير منظوم

إِنَّ الْمَعَانِي الَّتِي أُفْوِهَ بِهَا  
شِعْرًا كَمَا فِي النَّهْرِ قَدْ سَالَا  
فَقَارَ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ الطُّفَهَ  
أَوْ لِبُخَارٍ مِنْ لُطْفِهِ حَالَا  
وَسَالَ مِنْهُ فِي اللَّفْظِ الْكُفَهَ  
أَوْ ظَلَّ وَسَطَ الْأَلْفَاظِ أَوْ شَالَا  
وَبَعْضُهُ سَارَ سَالِكًا رَجَهَةً  
أُخْرَى فَأَضْحَى فِي الْكُونَ جَوَالَا  
وَالْبَعْضُ مِنْهُ تَوَى بِمَنْبَعِهِ  
وَالْبَعْضُ مِنْهُ لَتَبَعَهُ آلا

فأعذب الشَّعْرَ عند رُوحِي ما  
نال من الناظِمين إغفالا  
فأسمع لما لم يَقْلِهِ ناظِمُهُ  
شعراً ولا تَسْمَعُ لما قالا  
س إنَّ غناء السُّكُونِ أعذب من  
لحن الضَّجيجِ يَصُبُّ أثقالا  
يحتاج لحن الضَّجيجِ ذو وقْرٍ  
يحتاج فوق الضَّجيجِ زلزالا  
س ساوهم أطرش ، وأطرشنا  
يسمع حتى في النَّفْسِ ما جالا  
يسمع بالأذن فأقْدُ أذناً  
للرُّوح تَلْقَى السُّكُوتَ أقوالا

فَذَارَةُ الْجَاهِةِ

يقولون إِنَّ الْحَيَّ أَشْرَفَ كَائِنٍ  
فَقُلْتُ : مَقَالٌ فِيهِ لِلْفِعْلِ تَكْذِيبٌ  
فَمَا مَنَّبَتْ الْأَحْيَاءُ إِلَّا مَقَاذِرُ  
وَأَطْيَبُهَا مِنْ عِنْدِهِ قَدْ بَعَدَ الطَّيِّبُ  
وَأَشْرَفُهَا مَنْ كَانَ أَقْدَرَ طِينَةً  
وَاجْدَرُهَا بِالْبَغْضِ مَنْ هُوَ مَحْبُوبٌ  
وَإِكْمَلُهَا مَنْ قَدْ تَكَامَلَ لَوُؤْمِهِ  
وَمَنْ خُبَيْثُهُ بِالْمَكْرِ وَالْعَدْرِ مَحْجُوبٌ  
تَكُونُ مِنْ مُسْتَنْقَعِ الرَّجْسِ مِثْلًا  
تَكُونُ مِنْ مُسْتَنْقَعِ الْمَاءِ مُكْرُوبٌ

وان يقتل المكروبَ يقتل مُنافِساً  
له ، فهو منه خائف اللب مرعوب  
إذا كانت النيران خير مطهر  
فهل عاش حي في اللظى وهو مشبوب  
بقايا حياة المرء من بعد موته  
لها في مشام الكون بالنن تعذيب  
يذيع بعيد الموت نن حياته  
ولا حي إلا بالقدارة مضحوب  
وما النن في الأشياء إلا دلالة  
لتوليد أحياء لها القتل مرعوب  
وقد يختفي في الحي نن لينجلي  
بأفعاله ، والفعل للروح منسوب  
ويسمع ممدوح أكاذيب جمة  
ويسمع أقوال الحقيقة مسبوب

الفرار

أَفِرُّ لِلْبَيْدِ مِنْ نَاسٍ أَمَلْتُهُمْ  
طَرّاً فَيَلْحَقَنِي التَّفَكِيرُ بِالنَّاسِ  
وَكَيفَ أَبْعَدُ فِكْرِي عَنْهُمْ زَمَاناً  
وَفِكْرِي مِنْهُمْ جَاءَتْ وَوَسْوَاسِي  
عَقْلِي وَجَسْمِي مِنْهُمْ كَوْنًا فَإِذَنْ  
كَيْفَ الْفِرَارُ وَهَلْ يُجْدِي بِهِ بَاسِي ؟  
وَلَسْتُ أَخْلَصُ مِنْ فِكْرِي بِهِمْ زَمَاناً  
حَتَّى أَصِيرَ بِبَلَا فِكْرِي وَإِحْسَاسِ  
وَفِيمَ أَهْرَبُ مِنْ جَنْسِي، وَقَدْ زَعَمُوا  
أَنَّ التُّجَادِبَ حَتْمٌ بَيْنَ أَجْنَاسِ



ولست آمن من فكري، غده بهم  
وان أكن بين أجداث وأرماس  
فالنفس تبقى بهم حيرى مفكرة  
كانها الرجس مفتونا بأرجاس  
فليتني كنت ، في بيءاء مقفرة  
ولدت ، ما لي بجنسي أي إيناس  
فلا أفكر فيه أو يفكر بي  
أنسى لأغتدي نائياً عن طبعه القاسي  
أنسي من الهم أفكاري بأجمعها  
وليس فكري للوم الناس بالناسي

س طرائق المدينة

طرائق المدن شتى، وهي مظلمة  
حتى كأن الضحى في جوفها غسق  
لكن طريقة أهل الريف واحدة  
بيضاء حتى الدجى في أفقها شفق  
كأنما طرق الدنيا طرائقها  
تخالف الإسم فيها وأستوى النسق  
نشأت في قرية كان الطريق بها  
فرداً تسير به طراً وتنفق  
ذا مبداء كلما خطوه قدماً  
فبالوصول إلى غاياته نشق

اسير فيه خلي البال مفتبطاً  
لا مركبي خطر أو مشري رنق  
حتى أتيت بلدان بها طرق  
شئى، وكل طريق فيه مفترق  
فعدت حيران لا أدري بأيها  
أمشي، وساد علي الشك والقلق  
بأيها رمت خطأ سادني فزع  
وأيها سرت فيه مسني رهق  
طرق معبدة لكن بها خطر  
كم ضل قبلي بهاموكم سجعوا!  
ناديت إذ حيرتني في تشعبها  
طرائق المدن لا كانت ولا الطرق

قلام

الروح والفن

بي أذروا قَدَمًا وقد جهلوني  
فسأزري بهم متى عرّفوني  
لم يروني شيئاً وقد كنت شيئاً  
وكثير عجمي الجحى لا العيون  
حسبوا، اليوم، أنهم أبصروني  
أبصروا مظهري ولم يبصروني  
لو صفت منهم النفوس رأوا نفسي  
ولكن قد كوّنوا من طين  
ولو أن الإله لم يخلق الأجسام  
لم يعرفوه في أي دين

تَعْرِفُ اللهُ أَنْفُسَ زَاكِيَاتٍ  
أَبْصَرْتَ رَبِّهَا، بَعِينِ الْيَقِينِ  
عَارِفُ اللهِ بِالْجِسْمِ كَمَنْ يَغْدُو  
رَجْبُ الْأَصْنَامِ جَمِّ الْفُتُونِ  
وَالَّذِي يَعْرِفُ الْإِلَهَ مِنَ النَّفْسِ  
رَأَاهُ بِالْعِلْمِ لَا بِالظُّنُونِ  
يَجْلُونِي لِنَظْمِ شِعْرِي وَقَدَمًا  
عَرَفُونِي رُوحًا فَمَا يَجْلُونِي  
يَعْرِفُ الشَّاعِرُ الْحَقِيقِيَّ مِنْ رُوحٍ  
تَسَامَتَ لَا مَقْطَعٍ مَكْوُزُونَ  
قَدَرُوا فِيَّ الْجَمِيلَ، فَلَمْ أَعْبَأُ  
بِتَقْدِيرِهِمْ ، فَمَا قَدَرُونِي  
لَمْ يُهَيِّمُوا بِالرُّوحِ مُبْدِعَةَ الْفَنِّ  
وَهَامُوا مِنْ دُونِهَا بِالْفُنُونِ

ع تخذ الروح لا الفنون ولا اللون  
ويبقى ملون التالين  
ع إن كل الفنون مثل فقايق  
ربح النفس الغريب الشؤون

## الشُّعُورُ المَبْرُومُ

✓ بنفسي شعور مبهم أستلذه  
وان لم يبين حتى لدى الفكر معناه  
✓ كمثل جنين في حشا النفس كامن  
ولم تدر حتى النفس مولودها ما هو  
جنين تَضُنُّ النفس ان ينجلي لها  
مخافة احوال اذا بان تغشاه  
جنين تراه النفس جزءاً لذاتها  
فتأني له عنها انفصالا ويأباه  
تراه جميل الشكل ما دام مبهماً  
وتحذر نقصاً - ان بدا - في مزاياه

تغار عليه من سواها ونفسها  
وتستاء من ان تستاذ بمراء  
هو اليوم منها جزؤها واذا بدا  
غدا اجنبياً عن حماها فتنسأه  
كان انين الأم يوم مخاضها  
على فصلها جزءاً من الروح تهواه  
واجمل شعري هاجس لم أفه به  
فظلت تهز النفس مني خفاياه  
كهزة ارض يستمر ارتعاشها  
اذا لم تُفْتَحْ للبراكين افواه  
تأوح لنا بالاهتزاز حياتها  
وان سكنت تبدو كميت سلوانه  
حياتي اذا ما هزته تني هو اجسي  
وموتي اذا ما هاجسي لاح معناه



أليس يُجِبُّ المرء في الكون نفسه  
ولمّا يشاهدها حِجَاه وَعَيْنَاه ؟  
وما هاجسي الا من النفس جزؤها  
فان لاح لاحت صورة من حياه  
ولو انه للنفس لاح بذاته  
لخرت كما قد خرّ موسى بسيناه  
دعا فأراه الله في الطور نفسه  
فاصبح اعلى ذلك الطور ادناه  
بِنَفْسِي شعور مبهم قد عبدته  
كان شعوري في الحياة هو الله

اضطراب

ان تصلي اجلك عندي تسمو  
ثم تهوي متى تسمني الجفاء  
اخلق العيب فيك ان تنأ عني  
كي أحيّل الغرام فيك عدا  
لأريح الفؤاد من عبء حب  
لم يفدني في الصد الا الشقاء  
واذا ما دنوت مني طارت  
من امامي تلك العيوب هباء  
أنت شمس تطهر العيب إما  
سكبت فيه نورها الوضوء

كل تلك العيوب اشباح ليل  
تتراى متى فقدنا ذكاً.  
لكن الشمس تكشف العيب فينا  
ولظاها يقضي عليه قضا.  
غير ان الظلام يخلق عيباً  
فهو عيب بالعيب يرمي الضياء  
اجد العيب فيك كالحال في الوجه  
مزيداً فيك البها والرؤا.  
يحسن الحال في الوجوه لأن  
الحسن يذكي حرباً له شعوا.  
فيفيض الجمال منه حياة  
ويزيد البها منه مضاً.  
ان للحسن في الوجوه حروباً  
قد أقامت جنودها الأعضاء.

فمن الخال ثم تلقى اسيراً  
ومن العين طعنة نجلاء.

تبصر الخال كالغريب بجيش  
من جمال يبغى له إقصاء.

وهو في ناصع الحدود كزنجي  
يرى البيض حوله أعداء.

هكذا في الصدود والوصل ابدي  
لك حيناً ذمّاً وحيناً ثناء.

فكأنّي ذو جنّة كلما ابدأ  
ذمّاً انهيته اطراء.

غير اني مهما خلقت عيوباً  
لك إن ألق من نواك العناء.

ظلّ قلبي يهواك فليحي قلبي  
إن قلبي أشد رمي وفاء.

سُكُونَهُ اللَّيْلُ

سُكِنَ اللَّيْلُ وَالْهَوَاءُ فَلَا طَيْرَ  
تُغْنِي وَلَا تَحْفُ غُصُونُ

سُكِنَ الْكُونُ بِرَهْمَةٍ وَكَأَنَّ الْكُلَّ  
مُصْنَعٌ لِمَا يَقُولُ السُّكُونُ

سُ صرنا ارنو للكائنات وترنو لي  
وَكُلِّيَّ وَكَلْهِنَّ عِيونُ

سُ فهناك الكلام اصبح عيًّا  
وهناك السُّكُوتُ نَطَقُ مُبِينُ

سُ ثُمَّ أَلَقْتُ إِلَيْهِ بِالْوَحْيِ مَعْنَى  
هُوَ عِنْدِي بِالنُّطْقِ لَيْسَ يَبِينُ

سے ذاک سرُّ لِّلْكَائِنَاتِ سَيِّقِي  
وَهُوَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا مَكُونُ

سُغْبَةُ السُّكُونِ

ان نفسي تبغي الغناء ولكن لست ادري بأي لحن اغني  
 كلما رمت ان اغني لحناً صد عنه قلبي واعرض عني  
 فكان الفؤاد يبغي غناء مبهماً لا يجي في أي وزن  
 لا يروق الغناء في سمع قلب اذنه لا تقاس في أي اذن  
 فلا دعه فصوته غير صوتي إذ اغني ولحنه غير لحن  
 لحنه من هو اجس مبهمات وغناء مخالف كل فن  
 فهو في مجلس الغناء تراه سادراً فاقد لبشر وحزن  
 وهو في حالة السكون يبغي ضاحكاً راقصاً على لحن جن  
 صاح، رحماك لا تقطع سكوني ففمي ساكت وقلبي يبغي

الخبيرة

ان نفسي تريد أمراً ولكن  
لست ادري يا قوم ماذا تريد  
قد عرضت المنى عليها ولكن  
لم يرقها قديمها والجديد  
وعرضت الفنا لها فأبته  
وخلوداً فلم يرقها الخلود  
لم ترقها حرية سئمتها  
مذ جنتها ولم ترقها القيود  
حيرتني فلا اهتمامي ارضاها  
بحال ولم يفدها الصدود



فاذا رمت بالسكوت اداويها  
عراي من وخزها التنكيد  
صار جسمي يروم عنها انفصلاً  
اذ عراه منها العناء الشديد  
واذا قلت انت ترضين بالفصل  
رايت السكوت منها يزيد  
هي خرساء لا بنطق تؤدي  
ما ارادت ولا بلمح تفيد  
وهي اماً خيرتها بين نفي  
وثبوتها ، جوابها الترديد  
إن ترديدها يولد ترديدي  
فبئست أماً وبئس الوليد  
هي لا ترضي برأي ولا تأتي  
برأي فهل عراها الخود ؟

لم اجد مثلها ومثلي فمَنِي  
نَعَمْ جَمَّةٌ وَمِنْهَا جُجُودٌ

س الأثرية

س أصبوا إلى العدم الفسيح، وفكرتي  
تأبى الوجود به تحيط حدود  
حتى فسيح الجو ليس بواضع  
روحي، فها هو بالسماء محدود  
إني سئمت من السماء كأنها  
سد، مدى نظري بها مسدود  
فلئن تصل يدي السماء قلعتها  
فإذا رميت اللحظ ليس يعود  
ولذلك اشتاق الظلام لأنه  
ما إن يحد يحيطه الممدود

سَعِدَ الضَّرِيرُ فَلَيْسَ دُونَ خِيَالِهِ  
حَدٌّ، وَلَيْسَ لِفِكْرِهِ تَقْيِيدٌ  
أَمَّا البَصِيرُ، فَكُلُّ مَرْتَبَاتِهِ  
أَبْدًا حُدُودٌ جَمَّةٌ وَقِيُودٌ

رومي

نار الجحيم معدني فسوف لا  
تُحرقني ان ألقَ فيها في غدٍ  
قد كَوّنَ الشيطان من نارِ فما  
يُخشى من النار متى يُهددُ  
لكنما ناريَ فوق ناره  
وفوق جنة الملاك المهتدي  
لي اتقادُ خالد ، فجمرتي  
لو وضعت في أُبجر لم تُحمَدِ  
روحي من ماء ومن نار ومن  
جميع اضداد الوجود الأبدية

فكل ضدَّ معها ملتئمٌ  
وهي متى التقت به تتجدد  
خصائص الوجود فيها، فمتى  
تصل لضعف تكتمل وتردد  
لا تحتشي من عدم، إذ وجدت  
من قبل الوجود لما يوجد  
روحي من الخلود من قبل الفناء  
صيفت، فإن تأبى الخلود تخلد  
إذا سكرت لم تزل صاحبة  
وإن رقدت مرة لم ترقد  
روحي تسيل ثورة، وان تمل  
إلى الجمود مرة لم تجمد  
أميل للجمود حيناً إذ أرى  
أن دوام السيل كالجمد

يروق لي تمرُّدي ، فأشتهي  
تمرُّداً حتى على التمرُّدِ

## الهربة المخالفة

إقذفوني في الفلا من بعد موتي  
حبذا عيشي وموتي في الفلاة  
لا تزجوني بقبر ، انني  
ابغض السجن ولو بعد مماتي  
وإذا أصبح جسمي مأكلاً  
لنُسورٍ أو سباع ضاريات  
سأرى اجزاء جسمي سافرت  
سائحات بي في كل الجهات  
يا لها بعد مماتي رحلة  
فدّة مت عليها في حياتي



كل جزء ساثر في عالم  
تاسياً اجزائه المنفصلات  
وإذا اجزاء جسمي اجتمعت  
بعد أن طافت جميع الكائنات  
فسيعطي كل جزء خيراً  
لي عما قد رأى من حادثات  
هكذا أفنى وأحيا ناقلاً  
لحياتي من مماتي ، مبهمات  
ان هذا هو الحشر الذي  
وعد الناس به بعد الوفاة

الحب والبغض

أحب فأهوى أكل شخص أحبه  
واني متى ابغضت شيئاً سحقته  
اذن انا احببت الفنا لكليهما  
فأقصيت ذا عني وذا بي أذبتَه  
صديقي وخصمي في شقاءٍ فإنني  
عذابٌ لمن احببته أو كرهته  
فهل سرُّ موتي حبُّ هذا الوجود لي  
رلافنى به ، أو بغضه لي ومقتَه  
وهل هو يقصيني ، غداً ، أو يضمُّني  
له ، ذاك سرُّ مَبهمٍ ما فهمته

رأيت الهوى والبغض داعية الفنا  
وجانب ما لم تهو أو تجف ، موته  
ويبقى وجود لم تنله عواطف  
فميتته كالحي والحي ميتته

طبقات الشعراء ✓

أَرَى الشُّعْرَاءَ طَبِورًا كَهَذَا فَمِنْ  
فَذَاكَ يُسِفُّ إِذَا مَا عَلَا  
وَذَا طَائِرٌ لَا يَنَالُ السَّمَاءَ  
وَذَا كَالدَّجَاجِ قَصِيرِ الْجُنَاحِ  
يُهِيمُ فَلَا يَسْتَطِيعُ الْمَطَارُ  
وَإِمَّا غَدَا مُشْرِفًا مِنْ عَلٍ  
قَصِيرِ الْجُنَاحِ إِلَى أَطْوَلِ  
وَهَذَا يَخْلُقُ كَالْأَجْدَلِ (١)  
وَلَكِنْ يُغَرِّدُ كَالْبَابِلِ  
يُعِيشُ عَنِ الطَّيْرِ فِي مَعَزِلِ  
فَيَبْقَى يَفْتَشُ عَنْ مَا كُلُّ  
يَطِيرُ وَلَكِنْ إِلَى أَسْفَلِ

(١) الأجدل: الصقر.

الصَّحِيحُ

أهوى الهدوء ، وبلدتي      فيها الصَّحِيحُ نُحْمِمْ  
 فأزورُ للصحرا فتزعجني      الوحوشُ تَهْمِمْ  
 فأزومُ بستاناً ، فأسمعُ      طيرةً يترنمُ  
 فأزورُ مقبرةً ، لأن      بها الأهالي نَوْمُ  
 لُكن من الأرواح -      يزعجني صُراخُ مؤلمُ  
 فأجالسُ الكتبَ التي      لي بالإشارة تفهيمُ  
 فكأنما أنا أطرشُ      وكأنما هي أبككمُ  
 لكن أعي أصوات أُر      واحر بها تتكلمُ  
 وأرومُ إغفاءً فأسُ      مع في الرؤى ما يؤلمُ

فَأَصْمُ آذَانِي فَيَزِيهِ  
عَجْنِي دُوي رَبِّهِمْ  
فَأُضِجُ مَعَهُ صَارِخًا  
إِنَّ الضُّجِيجَ مُحَمَّدٌ

سَ لَكُمْ رَبُّكُمْ وَبِ رَبِّي

وَلَوْ، فَرِيٌّ غَيْرُ رَبِّكُمْ، فَمَا  
عَسَى يَعْزِيهِ أَنْ أَدْعُوهُ يَوْمًا سَيِّدًا  
كَلَّا وَلَا مَرُّ الْمَلَامِ يَسُوؤُهُ  
أَوْ يَتَّبِعِي بَيْنَ الْوَرَى أَنْ يُحْمَدَا  
رَبِّي يُؤَدِّي لَطْفَهُ مِنْ دُونِ أَنْ  
يَسْعَى لِنُؤْمِنٍ فِيهِ <sup>(١)</sup> أَوْ أَنْ نُجْحَدَا  
كَالشَّمْسِ تَنْتَهَرُ نُورَهَا لَا رَغْبَةَ  
مِنْهَا لِشُكْرُهَا الْوَرَى أَوْ يَعْبُدَا  
فَإِذَا أَسَاءَ إِلَى الْأَنَامِ، فَمَا أُبْتَغَى  
ظُلْمًا، وَلَمْ يَكُ رِلَاذِي مَتَّقَصِدَا



لكن تكميل النظام قضى على  
هذا بأن يشقى، وذا أن يسعدا  
جعل الوجود كآلة نارية،  
فأصار ذا حظاً وهذا موقدا  
فاذا أعظمه فلست محاولاً  
إرضاه أو طالباً منه يدا  
لكنني شاهدت منه حكماً  
تضطرني لجلالها أن أسجدا  
ومتى ألمه فإنني متأملاً  
جرح القضا قلبي، فصحت معربدا



أوهام السعراء

أرى النَّاسَ سَكْرَى وَهَمِيمٌ، فَلَادَعُهُمْ  
يَعِيدُونَ مَنْ أَوْهَامَهُمْ رِيْنَاءِ  
فَلَوْ أَنِّي بَدَلْتُ أَوْهَامَهُمْ لَهُمْ  
حَقَائِقُ لَمْ تُحْجَبْ بِأَيِّ غَطَاءِ  
فَهَلْ أَنَا فِي عَيْشِ الْحَقَائِقِ ضَارِمٌ  
هِنَاءِ لَهُمْ لَمْ يَمْتَزِجْ بِشِقَاءِ ؟  
فَهَا أَنَا بِالْأَوْهَامِ كُنْتُ مُنْعَمًا  
أَبْدَلُ فِيهَا مِنْ رَخَاءِ رِيْحَانِ  
وَلَمَّا بَدَأَ وَجْهَهُ الْحَقَائِقُ كَاغِيًا  
رَلْعِيَّتِي أُسْتَحَالَتْ نِعْمَتِي لِبَلَاءِ

على أن ما يدعى حقائق لم يكن  
سوى الوهم صاغته يد العلماء  
فأصبح يدعوه الأنام حقيقة  
وما هو إلا الوهم تحت طلاء  
سيذهب ذاك الطلاء وينجلي  
لنا الوهم عريانا بكل جلاء  
يفوق جبلي الوهم وهما مؤهلا  
تغرر فيه نفس البسطاء  
إذا كان ما في الكون وهما فإننا  
سنختار وهم الزمرة السعداء  
أتيت رأيتي وهما وهم مؤيدا  
به الوهم تأيد الهوار بهوار

المياه الجارية

أَهْوَى الْمِيَاهُ الْجَارِيَةَ      مِرَّةَ رُوحِي الصَّافِيَةَ  
 فِيهَا أَطُوفُ الْكَائِنَاتِ      وَمَا بَرِحْتُ مَكَانِيَةَ  
 فِيهَا أُسِيرُ إِلَى عَوَالِمِ      عَنْ عَيُونِي خَافِيَةَ  
 تِلْكَ الْعَوَالِمِ مُبْهِمَاتٌ      وَهِيَ تَجْذِبُ ذَاتِيَةَ  
 أَضْحَى يُصَوِّرُهَا ، كَمَا      يَهْوَى الْفَوَادُ ، خِيَالِيَةَ  
 إِنْ لَمْ تَنْلُ حَلِيمًا فَبِأَيِّ      لَا يَبْهَامِ أَضْحَتْ حَالِيَةَ  
 هِيَ تُشْبِهُ الْمَعْدُومَ      خَافِيَةَ ، وَتَحْسَبُ بَادِيَةَ  
 كَبْرِابَةِ الْعَدَمِ ، أَكْتَسَتْ      أَثْوَابَ حَسَنِ زَاهِيَةَ  
 حُسْنٌ مِنْ الْعَدَمِ الْجَمِيلِ      بِهَا يُعَمُّ حَوَاسِيَةَ  
 يَسْتَوِي عَلَى حَسَنِ الْوُجُودِ      لَهُ أُشْتَهِيَتْ فَنَائِيَةَ

فاحسن في المعدوم يجتذب القلوب، الرائي  
هو في الجاهل حيث تكثفها النفوس السامية  
هو في الغوامض حيث توضحها العقول الماضية  
حتى إذا انكشفت تغير حسنها عما هي  
فتعافها تلك العقول لمبهات ثانية

بين الهمم والموت

يَوْمَ الرَّدَى ، عَطْفًا عَلَيَّ ، زِيَارَتِي  
فِي بَصْرَتِي عَنْهُ بِهِمِي مَشْغُولَا  
كَأَنَّ الرَّدَى إِنْ يَأْتِنِي لَا أَحْسُهُ  
لَأَشْبِعَهُ شِمًّا وَضَمًّا وَتَقْبِيلَا  
فَلَهْفِي لَضَيْفٍ إِنْ أَتَى بِيَقَ جَائِعَا  
بِيَدِي فَنَفْسِي لَيْسَ تَكْفِيهِ مَا كَوَلَا  
فَرُوحِي وَجَسْمِي خَاوِيَانِ ، وَمَنْ رَنَا  
جَسْمِي لَمْ يَحْسِبْهُ بِالنَّفْسِ مَا هَوَلَا  
كَأَنَّ الرَّدَى ، إِنْ يَلْقَى جَسْمِي خَاوِيَا  
يَتَفْخَأُ أَنْ يَدْخُلَ الْجِسْمَ ، مَذْهُوَلَا

فيسأل عن نفسي ومن ذا مضى بها  
فيبصر همِّي حَلَّ الرُّوحَ تحليلا  
فيسخط من همِّ تخطَّى حُدُودَه  
ويدنوه : من اعطاك عني تو كيلا  
فيسمع صوت الهم يدعوه : انني  
ابوك ولو لم اسع ما نلت مأمولا  
انكحل بالأرواح حتى اذيبها  
فتأتي وقد سهلتُ دربك تسهلا  
ولو أنني وجهت نحوك جحفلي  
تركتك فوق الأرض ياموت ، مقتولا  
ولكنني أحنو عليك لأنني  
أبوك ، وإن ألبست دوني إكبيلا  
فلا تنزعج من مرِّ نصحي ، فغايبي  
هداك ، وكم طفل يرى التصح تضليلا

اجمع اللفظة  
توقفاً

تجي، فيخشى الناس منك فيستقوا  
أذاك، وكم ساموك طباً وتُدجِلاً !  
وآتي كمثل اللص لا يسمع الوری  
خُطاي ولا يلقون سيفي مسلولا  
انا قابض الأرواح غير مدافع  
وانت كشيخٍ يحضرُ الدفن تكميلاً

## الأوهام العالیه

وكم ألبسوا الأوهام ثوب حقائق  
أصيب بخرق ثم لم يلق راتقا

صعدت من الأوهام نحو حقائق  
فلم أرَ قلبي بالحقائق واثقا  
أرى الوهم من دون الحقائق زائفاً

ومن فوقها عقلي يرى الوهم صادقا  
تمسك قدماً بالحقيقة جامدا

• وشك بها من أوتي الفكر حاذقا  
إذا صد عنها عارف فهو واصل  
• وإن صد عنها جاهل عند مارقا



وما ذاك إلا أن ذا صدء بعدما  
رآها وذا ولى ولم يبر بارقا  
تخطأ - إذا سرت - الحقائق إنما  
غدا فيلسوفاً من تخطى الحقائق

## الحياة

خفني السير قصري الخطوات  
يا حياة تعدو بنا للممات  
انت سر الممات حقاً ، فاني  
ما جرعت الممات لولا حياتي  
انت والموت توأمان ، فعندي  
تتساوى ولادتي ووفاتي  
انت معنى للموت ، لكن عميق  
ليس يبدو لأعمق النظرات  
انما وُلدت رنً باذني  
في التهاني ، توجع النادبات

كلّ آن لي من حياتي ممات  
كلّ آتٍ ماضٍ وماضٍ آتٍ  
ما حياتي سوى اجتماع خلايا  
كل جمع سينتهي للشقات  
عجباً يتغني الخلود أناس  
وحياة الوري نذير الممات  
ليتني كالجناد دون حياة  
أو ممات، لا رهن هالك وهات

لا صمحي ولا تنسي

كم من رقيق شغفت فيه	لما بدا لي مثال قدس
إخاله في الورى ملاكاً	ما لوئته الدنى برجس
حتى اذا ما امتزجت فيه	وبان لي، خاب فيه حدسي
واذ به كالورى خبيث	بل فاق بالحيث كل جنس
فعدت في ماتم كآني	فقدت روحي وروح أنسي
وعدت كالمفلسين لما	زيّف دهري الخبير فلسي
وحين بالصحب خاب حدسي	فررت للنفس للتأسي
إخال نفسي سمت وجّلت	عن عيب جن وعيب إنس
نفسى ترى العيب في البرايا	وتنقد الكل نقد درس
اذن فنفسى بلا عيوب	تنأى وتذبو عن الاخس

خلوت بالنفس اجتليها      حتى تعرّت بدون لبس  
إذا بها كلها عيوب      من عيب فكر وعيب حس  
هجرت صحي معاً ونفسي      لتجربات دعت لئاسي  
فليتني ما عرفت صحي      وليتني ما عرفت نفسي

خطأ العقل

اخطأت يا عقلاً هبطت من السما  
وهبطت ، ثم حلت في الإنسان  
صيرته يجيا كرب مبدع  
لكن يموت كميتة الحيوان  
فتعود نحو مقامك السامي الذرى  
ويعود جسمك للحضيض الداني  
يا عقل انك كالجناح قصيرة  
تدعو ولما تكف ، للطيران  
كالديك تاج الطير يعاو رأسه  
رام المطار فخانته الجنحان

جسم ثقيل والجناح قصيرة  
والقلب للطيران في خفقان  
يا عقل في جسمي سُجنت فأصبحت  
لك تلزم الأذنان والعينان  
فكأنما هذي الحواس نوافذ  
منها تطلّ على الوجود الفاني  
فاذا انطلقت فسوف تدرك كل ما  
تهوى بلا مقل ولا آذان

س التاريخ

أَحْرِقُوا التَّارِيخَ إِلَّا مَا حَوَى مِنْ حِكْمٍ  
 أَمَّا التَّارِيخُ رَمُزٌ لِأَخْتِلافِ الأُمَمِ  
 يَنْبِشُ الأَحْقَادَ مِنْ عَمُرٍ قَدِيمٍ مُظْلِمٍ  
 وَيُشِيرُ الحَرْبَ بِالذِّكْرِ - لِمَسْفُوكِ الدَّمِ  
 جَفَّ ذاك الدَّمُ لَكِنَّ جَفَّ  
 مُشْغُولاً فِي كُلِّ نَفْسٍ ظَلَّ يُجْرِي فِي الفَمِ  
 تَرَكَ التَّارِيخُ جُرْحاً ثَوْرَةَ المُتَقَمِّ  
 يَدْفَعُ العُرْبَ بِلا ذَنْبٍ ما لَهُ مِنْ بَلْسَمِ  
 سُرُّ إِرْشِ المُرِّ حَرْبِ العَجْمِ  
 أَسْفًا لِلحَيِّ يَفْنَى تارِيخُ مُشِيرِ النِّقَمِ  
 الرَّمَمِ نَقْمَةَ



قد كفى ما نحن فيه من خلافٍ أعظم  
عن خلافٍ جُدودٍ بالياتٍ الأعظم

المساواة

لا يقبل الناس بالمساواة  
 لا يحسد المرء من يماثله  
 فان تجد من يرى مماثله  
 فانت إما تعدّ دونهم  
 أو انت منهم تعدّ فوقهم  
 فالناس إما تكون آلهة  
 في روح كل منهم ترى وثناً  
 الناس طراً ذئب لأضعفهم  
 هم ضعاف، هم أقوياء معاً  
 الناس طراً هذي سرجيتهم  
 لا تستمع دعوة المؤاخاة  
 ومن يساويه في المزيات  
 فذاك عندي رب الكرامات  
 شأناً فتلقى كل الإهانات  
 فانت أهل للاحترامات  
 أو اعبداً، قبحوا سجيئات  
 وعبداً للعزى أو اللات  
 والكل منهم للذئب كالشاة  
 منهم عليهم ترى الشكايات  
 لا فرق بين الذين واللاتي

لا تَلْمِ النَّاسَ فِي نِقَائِصِهِمْ  
مَا دَامَ ضَعْفٌ وَقُوَّةٌ رَبِّهِمْ  
فَالنَّقْصُ آتٍ مِنَ الْجِبِلَاتِ  
وَاللَّهُ أَدْرَى مَا فِي السَّمَاوَاتِ  
الْأَرْضِ هَذَا، وَذِي خَلْقِهَا

الانفنان

دخلت الجسم يا روحي اختلاصاً  
فقيم تعذبيني ان رحلت  
دخولك ما شعرت به قديماً  
فليتك قد خرجت كما دخلت  
أنت غريبة للجسم لكن  
به استملكتم لما أن حللت  
رأيتك لم تعيريه اهتماماً  
غداة عليه جاهلة نزلت  
ولما ان عقلت به افتنت  
فليتك طول عمرك ما عقلت

إذا اغراك بالاجسام عقل  
فانك منذ عقلك قد جهلت  
وجهلك كان عين العقل لما  
به في كونك الاعلى اتصلت  
وما ادري علام سكتت جسمي  
وهل لك غاية رماً عملت  
فهما قلت رمت به كلاً  
أقول الحق إنك قد فشلت  
فقد حصلت نقصاً فوق نقص  
ومن بعد التعالى قد سفلت  
بربك غادري جسمي، وكوني  
كأنك ما اتصلت ولا انفصلت  
ولكن غادري الجسم اختلاصاً  
ولا تدعيه يعلم ما فعلت

وإلا فأحملي جسمي وطيري  
به وتحمليه كما احتملت

الطموح

ما شقائي من الحياة بآت  
بل شقائي من فهم معنى الحياة  
ليتني اجهل الحياة لأغدو  
مستليذاً بسكرة الغفلات  
ايها العقل أنت برر شقائي  
كاشف للنوائب الخافيات  
آفتي ليس أن أموت، ولكن  
آفتي أن أحس بالآفات  
ما أحيلى عيش الطيور رغيذاً  
لم تفكر بالأسهم الصائبات

لو نما للطيور في الجو عقل  
قصّ منها القوادم الطائرات

في احتقاري شأن الحياة دليل  
أنني من عوالم ساميات  
وظموحي الى الخلود دليل  
لاشقتاقي من انفس خالداات  
ايها الموت عجل الخطو وارحل  
بي لتلك المواطن السالفات  
انا في هذه الحياة غريب  
لا صحابي فيها ولا صاحباتي  
غربتي في الحياة موت، ولكن  
في بلوغي بالموت داري، حياتي



ضد العقل

أرى خللاً في الـكون للعقل بيناً  
فإما به نقص أو النقص في عقلي  
ولم يُشقني نقص النظام ، وإنما  
شقاؤني بعقلٍ للنواقص يستجلي  
تعجبت من عقل اتى الـكون ما له  
سوى كشف انواع المعائب من شغل  
أرى العقل علوياً أضاع طريقه  
فألقت به الأقدارُ في العالم السفلي  
فظلُّ غريباً باحثاً عن سبيله  
لِيَهْدَى ، ولكن حار من كثرة السبل

فليت يعود القهقري في طريقه  
عسى يهتدي يوماً لمنبعه الأصلي  
فهل في الردى الآتي رجوع لأصلنا  
أو الموت سير للأمام بلا مهمل  
فيا رب اوصلني سريعاً لغايتي  
والا فأرجعني فقد تعبت رجلي  
وان كان عقلي مثل ذا الكون ناقصاً  
فلا عجبٌ أن يقتدي الجزء بالكل  
فتباً لأستاذٍ أزال جهالتي  
فلو عقل الأستاذ ضاعف لي جهلي  
فيا ليت للجهل العميق مدرّساً  
ليرجع لي جهلي فأصبح كالطفل  
يقولون يجري الكون نحو تكامل  
فيا ليت من بعد الكمال اتى عقلي

لئلا يرى فيه اختلالاً يسوؤه  
ويعجزه إصلاحُ اعوجٍ مختلٍ  
طغى العقل حتى كاد يقتل نفسه  
بتفكيره ، أو كاد يفضي إلى قتلي  
وكم رمت تقييداً له بعقائده  
واغلتته قدماً فثارَ على الغل  
بليتُ بعقلٍ جامعٍ لي مُتَوَبِّ  
يُفْتَشُّ عن وعْرِ وينأى عن السهْلِ  
جُوحٍ يَرَى في الرُّشْدِ منه غَوَايَةَ  
ويُبْصِرُ في الطَّاعَاتِ نوعاً من الذلِّ  
تمنيتُ سجناً للعقول لا لتجني  
لَهُ ، فَبَسَجْنَ العقل حرية الطفل  
ساجدٍ بهذا الكونِ حيوانه الذي  
يعيش بلا همٍّ سوى النومِ والأكلِ

واغرب شيء فيه خلق ذوي النهي  
واغرب من ذا فيه خلق ذوي الفضل  
يزون نظاماً لا يوافق عقولهم  
ويلقون فيه مشكلات بلا حل  
وكم اتعسوا الحيوان إذ كلفوه ان  
يسير بنظم خالفت طبعه الأصلي  
لقد ارغموه ان يسير بعقلهم  
فزادوا له بالعقل حملاً على حمل  
وأحرى بهم ان يقتدوا بنظامه  
وان يقتفوه حدوك النعل بالنعل  
لكي يرجعوا من عقولهم لغرائز  
بها سعد الأجداد في الكون من قبل  
ولكنهم راموا محاكاة ربهم  
فجاؤوا بوضع ناقص الخلق معتل

ارادوا اقتراباً من سماءِ الهيم  
فخرُّوا، وهذا منتهى كلِّ مُستَعَلِّ



## مستقع الجاه

سخرت وسوف اسخر من حياة  
بنا سخرت لأغبتها كغبني  
سأضحك من سخافتها زماناً  
كما ضحكت على عقلي وذقني  
سخرت بسخفها زماناً، ولكن  
سرى لي داؤها فسخرت مني  
فكم رمت الترفع عن بنيتها  
لأحفظ شيمتي وأصون فني  
وكيف أصون فني حين أهوي  
على مستقع جمع التذني ١٢

وقعت به فلوث لي ضميري  
وأعمى مقلتي وأصم أذني  
ولم أك قد وقعت به اختياراً  
ولكني زلقت فهد ركني  
زلقت برجسه شيئاً فشيئاً  
فأضحكت الورى لما راوني  
لقد فرحوا باني صرت منهم  
بشين قد تساويننا ومين  
فلا يخشون بعد اليوم عدلي  
فقد غطيت شينهم بشيني  
أنادي من يمد إلي كفاً  
لينشلني وإلا حان حيرني  
ومن ذا يستطيع لي انتشالاً  
وهم غرقى وشان الكل شاني

ولكن لم يُحَسِّسُوا الضَّنْكَ مثلي  
فمن يَسْمَعُ ضُرَاحِي لم يُجِبْنِي  
لقد غَاصُوا به رَحَتِي حِجَاهِمُ  
وغَارُوا فِيهِ من طَبَعِ اللُّوْهِنِ  
وَإِنِّي غَضَّتْ فِيهِ سَوَى فُؤَادِي  
يَغُوضُ غَدًّا فَيَعْمَى مثل عَيْنِي  
ظَلَلْتُ به أَنَادِي أَدْرِكُونِي  
وَادْعُو يَا مَغِيثُ أَلَا انْتَشَلْنِي  
فِي طَرْبٍ سَامِعِي صَوْتِي، صِيَاحِي  
كَأَنِّي بِالصَّيَّاحِ لَهُمُ أُعْنِي .



التعمير والتغريب

تعميرنا الارض أن تبقى بحالتها  
أما الخراب فما عدوه معمورا  
فللطبيعة تعمير تقوم به  
يحير العقل تنظيماً وتدبيراً  
فكم بنت من جبال فوق أودية  
وعطرتها بنشر الزهر تعطيراً  
كم هدمت وبنت خلقاً تسير به  
نحو الكمان ولما نخش تقصيراً  
الرياح والماء عمال بقبضتها  
يحددان لها فناً وتعميراً

دعوا الوجود يعمر نفسه بيد  
قد قدرت كل ما يحتاج تقديرا  
يد الطبيعة سوتنا بحكمتها  
فما ارتضينا لها عقلاً وتفكيراً  
لسنا سوى لعبٍ رعنا في يدها  
ونبتغي لمدير اللعب تغييراً  
لو أوكل الله تنظيم الوجود لنا  
إذن منحناه بالتعمير تدميراً  
الارض دار لكل الناس قد وسعت  
فضيقوا الارض لما وسعوا الدوراً  
ما اجل الكون لو لم يحتضن بشراً  
لولاه كنت به كالوحش مسروراً  
ما لي من الناس نفع غير انهم  
إن يكثرُوا حجّبوا عن عيني النورا

## جمال الفكر

قيل لي فيم أنت تنظم شعراً ضد ما قلته من الأشعار؟  
 كل يوم تهيم في كل وإد ثم لا تنتهي لأي قرار  
 أفلا تختشي الجنون بسير لم ترأقب ما فيه من أخطار؟  
 قلت راني إن لاح فكر جميل ضد فكري يهز لي أوتاري  
 فتراني أهيم فيه وأشدو كهيام الأطيوار بالأزهار  
 ثم لا اختشي الجنون بحال فالمجانين أعظم الأحرار  
 أطلقوا الفكر من عقول عقول ثم ساروا مثل النسيم الساري  
 كما لاح لي جمال بفكر لم أجد في أتباعه من عار  
 أنا أهوى الجمال في أي فكر أنا عبد الجمال لا الأفكار  
 أنا وحدث ربي الحسن في آلا فرسكل، إن الجمال شعاري

ظلمة الكلمات

كم كلمة ظلاماً تعدّ دنيئة  
والذنب مستند الى معناها  
وزى سواها في الكلام شريفة  
يسعى الأثام لبيعها وشراها  
وسواها ليست تعدّ شريفة  
ووضيعة حتى لقد نساها  
فكأنما قُسمت حظوظ بني الوري  
ظلاماً كما قُسمت حظوظ لغاها  
اني رثيت لبعضها اذ نالها  
حيف فمن يرثي معي لشقاها

وسخّطت للأخرى تنال، وما سمعت،  
شرفاً ولكن حُرِّبَها أعطاهَا  
أفلا حُرِّبَها كتحريك الوري  
ونسومها من قسمة أرضها؟  
فبَدَلِ الألفاظ مدلولاتها  
بالنقل أدناها إلى أعلاها  
ونعيد من شرفت بلا حقِّ لها  
من رتبة أعلى إلى أدناها  
أما التي اعتدلت فقد رُضِيَتْ، وقد  
جَمَدت جمود عقولنا ورضاهَا

س القلب المجرع

يا قلبُ ما زلت تجري في هوالك وقد  
أدميت لي أنفلي عضاً من الندم  
لو أن قلبي ألقى أمره ليدي  
أدبته حسبا تقضي به شيموسي  
فكم وضعت نظاماً كي يسير به  
فظل مغرئ بسير غير منتظم  
وكم بذلت له نصحي وموعظتي  
فهاج للنصح مفتاضاً وكم في  
وكم رأيت سكوناً منه آونة  
فرحت أو ثقته بالعقل والحكم

فهاج لما دنت منه رَغَائِبُهُ  
وراح يَقْنُفُ كالْبُرْكَانِ بِالْحَمَمِ  
ان يَهْدَ كَيْلَتَهُ ، أو هاج كَيْلِي  
وهكذا نُحْنُ فِي حَرْبِ بِلَا سَأَمِ  
فلا أنا عنه أُغْضِي إِذ تَبَيَّنَ لِي  
جُنُونُهُ وَهُوَ قَدْ أَشْفَى عَلَى الْمَرْمِ  
كَلًّا وَلَا هُوَ وَنِيَّ يَسْتَجِي زَمَانًا  
وقد رأى الشَّيْبَ كَالْأَكْلِيلِ فِي لِمِي  
فَلَسْتُ أَهْدَأُ مَا لَمْ أُرَوْ مِنْ دَوْمِهِ  
وَلَيْسَ يَهْدَأُ حَتَّى يَرْتَوِي بِدَمِي

الوطن المجهول

أبني اسافر ليكن لا الى جهة  
كأنني عن وجودي ابتغي السفرا  
فكم قصدت جهات ما لها عدد  
فما بلغت بها قصداً ولا وطرا  
فلا الإقامة في الأوطان تسعدني  
ولا التغرب يجلو عني الكدر  
أني جلست رأيت النفس في قلق  
يُشيرها فتعافى الصُحبَ والسُمرا  
وَأين سرت رأيت القلب منقبضاً  
والعين في كل شيء تبغض النظرا



كأنني باحث في الكون عن وطن  
به شغفت ولم اعرف له أثرا  
لم ألقه وأنا حي وبني رمق  
فهل سألقاه لَمَّا اغتدي خَبْرًا؟

س يا ليت لي عقلي

يا ليت لي عقلي، عقل منها  
للكسب أجعله وعقل للهنا  
هذا جسمي خادم يأتي بما  
يُهواه يوماً أو يرد به الضنا  
لكنما الثاني لروحي خادم  
برُّ يحقق ما تروم من المعنى  
لا ذاك يشغل ذا، ولا ذا شاغل  
ذِّياك عن عملٍ، فكلُّ في غنى  
فاذا سكرت بدا فلست بخائف  
من أن أغيبَ عن الحياة فأغبنا

وبذاك إن عمل فلست بفاقد  
مُكْرَماً ولا حُلماً لذيد المَجْتَنِي

سميت لِتَحْصِيلِ السَّعَادَةِ جَاهِدًا  
 فزاد شقائي من ضياع جهودي  
 فطُورًا حَسِبْتُ الْعِلْمَ يُجْبُو سَعَادَةً  
 إِذَا السَّعْدُ يَمْشِي نَحْوَ كُلِّ بَايِدٍ  
 وَطُورًا ظَنَنْتُ الصِّيتَ يُسَعِدُ أَهْلَهُ  
 فَلَمْ أَسْتَفِدْ بِالصِّيتِ غَيْرَ قُيُودٍ  
 وَقُلْتُ لَعَلَّ الْحُبَّ لِلسَّعْدِ جَالِبٌ  
 إِذَا بِي لِنَارِ الْحُبِّ بَعْضُ وَقُودٍ  
 فَقُلْتُ سَأَلَنِي فِي الْخِنَانِ سَعَادَةً  
 مَتَى رَبُّكَوعِ اشْتَغَلِ وَسُجُودِ

فأسرعت <sup>رَبِّهَا</sup> تَوًّا لِلْعِبَادَةِ وَالتَّقَى  
رَلَا شَرِيَّ بِالطَّاعَاتِ دَارَ خُلُودٍ  
وَيَمَّتْ <sup>رَبِّهَا</sup> جَنَّاتُ الشَّامِ <sup>مَجْرِبًا</sup>  
أَقُولُ هَلْ الْجَنَاتُ دَارُ سَعُودٍ  
إِذَا رَبَّهَا لِحَّةٌ ثُمَّ يُخْتَفَى  
وَإِذَا أَنَا فِي الْجَنَاتِ غَيْرُ سَعِيدٍ

الغمد

قضيت حياتي بالتفكر في غدٍ  
لعلِّي أغدو في غدٍ ناعمٍ البال  
أفكر في الآتي ابتغاء سعادةٍ  
وبالفكر في الآتي الخسارة للحال  
إذا كنت أشقي الحال والحال كان لي  
غداً، فلقد ضيَّعت بالغد آمالي  
أضيقُ غدي دوماً بفكري في غدٍ  
فان غدي الحال الشقيُّ يبلبالي

السَّاعِدَةُ بِرَأْسِهَا

يقول لم اتخذت الشعر شعلاً أناس همهم نيل الثراء؟  
 فقلت لهم بأشعاري أغني وهل شغل ألد من الغناء؟  
 إذا انا لم أنل بالشعر مالا أنال بنظمه أقصى عزائي  
 مشاغلكم عناء منه يرجي هناؤكم، وفي شغلي هنائي  
 سلكتم لهننا نهجاً بعيداً وقصرت الطريق بلا عناء  
 جمعتم أرتتم مالا رلتشروا طلاً، وأنا عمدت إلى الطلاء  
 فكنت كداخل بلدكم وكنتم ككاش في طريق رعنه ناز  
 وكم ماش به انقطعت طريق فمات معانقاً مبيت الرجاء  
 وإن قاتم، ونظم الشعر فيه عناء حتى لا رباب الذكاء  
 أقول وفي المدام عناء شرب فشعري والمدام على السواز

نصيم النفا

يا شقاء الصبا لانت نصيم  
كنت منه إخالني في جحيم  
ضاق صدري من ذا النعيم، فهلاً  
نَفَحَاتُ من الشَّقَاءِ القَدِيمِ  
كُنْتُ نَشْوَانِ بِالْأَمَانِي وَمَأْ  
رَلَّتْهَا مَا اسْتَفَدْتُ عَيْرَ المُمُومِ  
صِرْتُ أَبْكِي سُكْرَ الأَمَانِي وَأَدْعُو  
اين كَأَسِي وَخَمْرِي وَنَيْدِي  
صَحْوَةٌ الخمرُ مَرَّةَ الطَّعْمِ، لَكِنْ  
صَحْوُ خَمْرِ المَنَى أَمْرُ الطَّعْمِ



كنت سكران بالمنى في غمومي  
ومنى اليوم سكر تلك الغموم

الخطب والعر

سأشكر للدهر الخؤون خطوبه  
وان كدت منها أفقد الرشد والصبرا  
فإن خطوب الدهر أذكت بصيرتي  
وان خطوب الدهر أوحت لي الشعرا  
وكم من مصاب حل ربي فحسبته  
سيفقدني رُوحِي ويُسكنني القبرا  
فا زال يُغلي ربي حتى تفجرت  
ينابيع شعري منه واندفقت نهرا  
ولكنه نهر من النار هائج  
تسور به أمواجه شعلا حمرا

قصائدُ حَمِيمٍ لِلنُّفُوسِ لَوِاذِعٌ  
 كأنك إن تسمعَ بها تلمسَ الجِمرَ  
 فكانت تُسَلِّني إذا ما تلوَّتها  
 فأسدي إلى خَطبِ اتاني بها ، سُكرا  
 وأذكرُ ذِيكَ المِصَابِ بِلَذَّةٍ  
 وأحسبُه حُلُوَ المِذاقِ ، وإن مرَّ  
 فيا ليت ذاك الخَطبُ أعظمُ نَكْبَةً  
 رليوحي من الأشعارِ أعظمها قَدرا  
 سأرجو هُجُومَ الخَطبِ عِلمًا بأنَّه  
 يُوجِّحُ أشعاري ويُبقي لي الذِّكرا  
 ولكنتي أخشى إذا جاء حَسبها  
 رَغِبْتُ ، به أرضى فلا يُوقِظُ الفِكرَ  
 إذن سأذودُ الخَطبَ عني لأنَّه  
 سيضرمُ إحساري متى جاءني قسرا

وسوف أذود الشعر عني جاهداً  
 فإن يأتي قسراً ينجي صافياً حراً  
 ينجي صحيح الشعر قسراً على الجحى  
 ومن ينظم الأشعار طوعاً يقل هذرا  
 هو اجس في فكري نصادم بعضها  
 فتصبح منها النفس ذلهاة حيرى  
 وأبصر عقلي ممسكاً بحياده  
 يُراقب تلك الحرب ممتلئاً دُعرا  
 يرى هاجساً قد كاد يغاب هاجساً  
 وذلك قد ولى وذا أدرك النصر  
 فيخشى متى رام التوسط بينها  
 ينل صدمة منها فتفقد العمر  
 فيبقى بعيداً بانتظار سكونها  
 فإن سكنت يختار بعضاً على الأخرى

بها يدعي بنتاً، ولم تك ربيته  
فقد ولدتها في الأسي مهجة حري  
أبوها عظيم الخطبر، والأم مهجتي،  
وما تبرح الآلام تُرضعها الدرأ  
سبقي لها الآلام زهو شبابها  
فبقي، وإن شاب الزمان، ابنة يكرأ

أوطانه لا وطن

طهران لي دارٌ شُغِفْتُ بِحَبِّهَا  
زمناً نعمت به مع الاخوان  
اما العراق فذاك اول موطن  
في ارضه درجت بي القدمان  
وانا احنُّ بِجُلُوقِ لِكَلِيهِمَا  
فهما من الاحشاء مقتطعان  
كيف السلو عن الحنين اليهما  
وهما لروحي في الهوى روحان  
بالأمس في عيني كان كلاهما  
واليوم عن عيني منفصلان

يَبْقَى لِحْنٌ إِلَى الرَّجُوعِ فَتَى لَهُ  
وِطْنٌ فَكَيْفَ بَيْنَ لَهُ وَوِطْنَانِ  
كَيْفَ الرَّجُوعُ وَأَنْ رَجَعْتَ لَوْ أَحَدٌ  
يَهْتَاجُنِي شَوْقًا إِلَيْهِ الشَّانِي  
وَلَنْ رَجَعْتَ فَكَيْفَ أَتْرُكُ جُلُقًا  
وَبِهَا ظَفَرْتُ بِأَجْمَلِ الْاِوْطَانِ  
وَإِذَا نَزَلَتْ بِحَنَةِ الْآخِرَى غَدًا  
ابْقِي أَحْسَنُ يُجَلِّقِي رَجْنَانِ  
ابْعِي دَلَاوِطَانِي قَلُوبًا جَمَّةً  
لَمْ يَكْفِنِي قَلْبٌ وَلَا قَلْبَانِ

السُّكْوَى المَعْنَى

أتيت أشكو لخلي ما أكايدُهُ  
وما لخلي بغير الفن غاياتُ  
فقال شكواك هذي طُرْفَةٌ نَدَرْتُ  
وما لها في شكواها مُشيلاتُ  
فاهناً بها فهي موضوع تصوغ به  
شِعْرًا تُسَعُّ به في النَّظْمِ أَيْبَاتُ  
فقلت: كيف بالأمي تهَيَّنِي؟  
فقال: أآمننا للفنِّ لَذَاتُ  
آليت لا أشتككي ممَّا أكايدُهُ  
رلساعرٍ عِنْدَهُ تَحْلُو الشُّكَايَاتُ



شَرُّ الْبَلَاءِ بَلَاءٌ حِينَ تَشْرَحُهُ  
لِلصَّحْبِ تَعْظِمُ فِي الصَّحْبِ الْمَسْرَاتُ  
أَنْ لَمْ أُؤَلَّفْ رَوَايَاتِ الشَّقَاءِ فَأَنَا  
مَوْضُوعٌ بؤْسٍ بِهِ تَحْلُو الرُّوَايَاتُ

السُّكُوى الخالدة

لَا تُنَوَّنُ

ملأت دنياي سُكُوى والورى جزعاً  
حتى رُئيتُ لهم من ان يرقوا لي  
وصار يؤلمني تكديرُ صُفُورهم  
بمؤلمات شكَاوى أرهقتُ جيلي  
أنا شقيت وأشقى النَّاسَ في ألمٍ  
أبشه وبهم غيرَ مَحْمُولٍ  
تزداد آلام رُوحِي حين أوْلهم  
كأنني منهم أجزى ربتكبير  
قالوا: المصيبةُ إن عمتُّهُونَ، وقد  
رأيتُ هذا كلاماً غيرَ مَقْبُولٍ

فان يعم مصابي الناس زدت به  
 همّاً وُعدت بعقل جدّ مذهُول  
 ورحت أُجملُ همّي مع همومهم  
 رميت جملي فزاد الرمي تحميلي  
 املت تخفيف حزني حين بحثُ به  
 فازددت حُزناً ولم اظفر بجامول  
 وكيف لا؟ وانا اُسعى لسعدهم  
 وان يك السعد من بعض الأباطيل  
 ستخلد النار في شكواي محرقة  
 من بعد جيلي وإن عدت من القيل  
 وخفت شكواي أن تعزى لمسألة  
 وكم لكل مقال من تاويل  
 ان الأنين لا لام مبرحة  
 غير الأنين لتسال وتوويل

علّمت قلبي ليسألوا عن شكايته  
وهل يسدّ فمّ البركان تعليلي  
كم قيل لي غنّ كي تجبو الورى فرحاً  
فقلت ما نصحكم لي غير تضليل  
فأيّ ورق كما تهوى الأنام ، لهم  
غنّت ، وهل ناح قلب غير متبول ؟  
تركت دنيا بني الدنيا ولذتها  
لهم ، لكي أنسأ في أقاريلي  
فما كفاهم هنا الدنيا ولذتها  
حتى سعوا نحو تقييدي وتكبيلي  
سعوا ، ليستخدّموا شعري للذتهم  
هيهات ، شعري قرآني وإنجيلي  
والشعر إن سائر القراء ناظمه  
فإنه شعر تضليل وتدجيل

بُرى النّواب

كلما نابني مصاب تفيض الصّحب  
منه بشراً وتفتّر ثغرا  
أملاً انهم سيجنون شعراً  
من مصابي ينصب في النفس خمرا  
قلت اني لم ألق أقسى فؤاداً  
منكم في الورى وأغرب أمرا  
تعشّقون الصّباح مني إذا ما  
عصرت قلبي النّواب عصرا  
فتسمون ذا الصّباح غناء  
وهو نوح بالحنن يقطر قطراً

كَلِمًا نَابِيٍّ مِنَ الدَّهْرِ خَطْبُ  
رَقِيلٍ لِي أَنْظِمَ لَنَا مِنَ الشَّعْرِ دُرًّا  
قُلْتُ لَوْ أَنَّ كُلَّ خَطْبٍ لِشِعْرٍ  
بَاعْتُ كُنْتُ أَمَلًا الْكُونَ شِعْرًا

العادات

أَتَّبِعُ الْعَادَاتِ وَهِيَ زُخَارِفٌ  
 وَمَا زَلْتُ بَيْنَ النَّاسِ أَسْعَى لِرَفْعِهَا  
 وَلَسْتُ بِعَادَاتِ الْأَنْامِ مَقِيداً  
 لِأَنِّي مَا شَارَكْتَهُمْ يَوْمَ وَضَعِهَا  
 وَلَكِنَّ عَادَاتِي رُبُّوحِي تَأَصَّلَتْ  
 وَإِنْ كَانَ رَمِيَّ الْعَقْلِ يُسْعَى لِقَلْعِهَا  
 إِلَى نَزْعِهَا أَسْعَى حَيْثُ شَاءَ، وَإِنْ أَكُنُّ  
 أَحْسَبُ نَبْزِعُ الرُّوحَ سَاعَةً نَزَعِهَا  
 لِأَنِّي أَرَى الْعَادَاتِ مَرَأَةً صَبَوْتِي  
 وَمَرَأَةً آبَائِي وَأُمِّي وَشَرْعِهَا

فيا ليت عقلي لم يزل مؤمناً بها  
ويؤمن ، مهما اجهدته ، بنفعها  
ويا قاتل الله العلوم فقد قضت  
على غرّ عاداتي وأدّت لخلعها  
لقد حرت بين العقل والروح حيرة  
فيا ليت شك الروح يفضي لقطعها  
فلو أن آبائي رأوني هنيهة  
أقاوم عاداتي واسعى لقمعها  
اذن برثوا من ان أمتً بنسبة  
لهم ، ولئن كانت لقالوا بقطعها  
وروحي تواسيهم وتقبلُ حكمهم  
وتحسب أني غيرُ كفٍ ، لشمعها  
لقد فرقت بيني وبين عشيرتي  
مواريث عادات سمعت لدفعها



ويؤلمني إيلام اهلي وجيرتي  
بخرقى لعادات دعونى لرقمها  
أرى الروح تبكى اذ تفارق عادتي  
وعقلي قاس لا يرقُ لدمعها  
أرى الروح مثل الأم تحضن عادتي  
حناناً وعقلي يستلذ بصفعها  
أرى عادتي للروح تمدو لتحتمي  
بها، والحجى كالنمر يعدو لصرعها  
لقد كنت افنى الروح حباً بحفظها  
وروحى تشتايق الفنى دون ربها  
وكم كنت ابغى حفظها سافكاً دمي  
وارضى بصدع الروح خيفة صدعها  
وعقلي في بحر من الجهل غارق  
يسير لروحي تابعاً تحت طوعها

فأصبح عقلي اليومَ بالعلم عاتياً  
يصول على روعي ويقضي بقرعها  
وروعي تأبى لحظةً ان تُطعمه  
وتبقى له خصماً الى يوم نزعها

ما هو الشعر

قال قوم : الشعرُ فاكهةٌ تؤكل  
عن لذة وفيها غذاءٌ  
نبتغي منه لذة ثم تأتي  
فكرة للعقول فيها مضاه  
قلت : الشعر كالحياة ، ففيه  
الورى لذة ، وفيه عناية  
وطعامٌ به ، وفاكهةٌ فيه ،  
وفيه نار توج ، وماء  
وربيع فيه جميل ، وصيف ،  
وخريف مقطب ، وشتاء

وبه كالحياة شوك وازهار،  
وفيه ارض وفيه سما،  
ان من يحصر القريض بقول  
رائق للنفوس فيه هناء  
كالذي يحصر الحياة بواد  
ضيق فيه روضة غناء  
كل ما جاش بالنفوس فشعر  
قيل أو لم يُقل لديّ سواه  
واذا الشعر كان قولاً جميلاً  
فاذن كيف تشعر الخرساء؟

هَذَا شَاعِر

جزى الله عني الشعر، خيراً فباسمه  
غدا الغرُّ يجونني السلام لدى اللُّقيا  
وراح ينبيي الصَّحْبَ اني شاعر  
وكنت قُبَيْلَ الشعر لا شيء في الدنيا  
فاصبحت ذا شغل له ينسبونني  
وان كان هذا الشغل نوعاً من الرؤيا  
ولو كان يدري الغرُّ ما اهتمَّ قطُّ بي  
فبالشعر لا اسطيع في الناس ان احيا  
لقد كنت قبل الشعر لا شيء في الوري  
فاضحيت شيئاً لا يُعدّ من الاشيا

فما كان اغناني عن الشعر مهنةً  
فقد كنت لا شيئاً واصبحت لا شيئاً

عذر اصبغ من ذنب

وشادينِ أساءَ لي إساءة لا تُغْفَرُ  
فعدت منها فرحاً اقطف صفواً من كدر  
آمل ان يأتي لي معذراً عما بدر  
عسى انال قبلةً للصالح من ذاك القمر  
وأكثرُ البكاء كي يمسح دمعي ان همر  
وأرسل الأنين كي يضم صدري ان زفر  
حيث أرى منه انكسار الطرف مازج الحور  
يا حسنه معذراً وجابراً لما كسر  
مبرناً لنفسه متهماً سير القدر  
ويلعن الشيطان والشيطان باللعن سكر

حين رأى ان اسمه      في فمه الحلو خطر  
عباً اسمه من ريقه      لما من الثغر عَبْرٌ  
فذاق منه خمرة      ما ذاقها مدى العُمْرُ  
فَوَدَّ انه اسمه      وانه في الفم مَرَّ  
وان يُظَلَّ اسْمًا سَرَى      ما لمساهُ اثر  
حتى يعيشَ باسمه      في فمه عيش الظفر  
ياليتَه اساءَ لي      طول المدى وما هجر  
فهجره من ذنبه      للقلب أدهى وأمرَّ  
وهجره من ذنبه      جرم من الجرم ظهر  
يعالج الذنب بذب      فيه للروح خطر  
ان يذب الظبي      فما ذنبي ولمْ مني نفر  
رام عقاب النفس اذ      لذنبه منِّي فر  
فالنبي عقابه      ونلت اضعاف الضرن  
بقيت ارجو وصله      وعذره عما صدر



انتظر الوصل على	حال من الحجر احمر
فجاءني خادمه	وكان اقبح البشر
معتذراً عما بدا	من ذلك الظبي الأغر
قد عاقه عن المجيئ	لي الحياء والخفر
خاف يذوب عرقا	من الحياء فاستتر
فوجهه من زهر	ووجه هذا من حجر
قد استحي من أن يجي	لي بوجه كالكزهر
ليكنه وجه لي	للعذر اقبح الصور
وجهك عذراً، يارشا	ان يره الله غفر
ووجه ذا ذنب وكل	من رثا له كفر
فأدركتني خيبة	مما رجوت من وطر
فعذر ذا من ذنب ذا	ك البدر للروح اضر
اخرجني بعذره	من جنة الى سقر
فليت ذاك لي أسا	دوماً وهذا ما اعتذر

النور والظلمة

خَيْبِي مِنَ الدَّهْرِ كَمْ تَصَدَّى لِحُرِّي  
ثُمَّ وَالِي، وَفِيهِ رَمِيَّ لِجِرَاحِ  
يَلْتَفِنِي الدَّهْرُ أَنْ أُخِيبَ، وَلَكِنْ  
خَيْبَتِي، رَغْمَ أَنْفِ دَهْرِي، نَجَاحِ  
خَيْبَةُ الشُّاعِرِينَ سُرُّ عُلَاهِمُ  
وَحُمُولِي لِشَهْرَتِي مِفْتَاحِ  
كَمْ أَدِيبٌ دَلَّ الحُمُولُ عَلَيْهِ  
وَشَهِيرٌ لَمْ يُجِدْ فِيهِ الصِّيَاحِ  
حَارِبِ الدَّهْرِ أَهْلَ فَضْلٍ فَدَامُوا  
ثُمَّ وَالِي أَرْبَابِ نَقْصٍ فَرَاخُوا

عشت حتى الزمان يحسد فضلي  
فلفضلي مع الزمان ، كفاح  
أظلم الدهر فوق رأسي لأخفى  
كيف يخفى وسط الدجى المصباح  
كلما زاد ظلمة زدت نوراً  
فلنوري بقلب دهري رماح  
دلّ هذا الدجى عليّ لأبدو  
فكلانا لخصمه فضّاح  
تمّ بي مثما نمت عليه  
ما عليه ولا عليّ جناح  
شعّ نوري اذ شعّ دهري ظلاماً  
كلنا بالذي به نضّاح  
أيها الليل يحقّ النور نور  
ليس لليل ضد نور سلاح

ولِ ياليلٍ يقتلُ النورُ نوراً  
حينَ تنأى، وان دنوت تراح  
وتطلّع الى حروبِ نجومٍ ،  
واخفَ واهرب متى اتاك الصباح

س العزم والسقام

جِيوشُ سَقَمٍ عَلَى جِسْمِي قَلْبُ أَحْتَشَدْتُ  
وَهَا أَنَا بِشَبَا عَزْمِي الْأَقْيَمَا  
أَخْشَى شِمَاتَةَ دَهْرِي حِينَ يَعْرِفُنَا  
لِذَاكَ حَتَّى عَنِ الْأَسِينِ أَخْفِيهَا  
يَضَعُضِعُ الدَّاءُ أَيَّامِي فَاْمَسْكُهَا  
وَيَقْتُلُ الدَّهْرُ آمَالِي فَأُحْيِيهَا  
تَبَنِي عَلَيَّ اللَّيَالِي مِنْ نَوَائِبِهَا  
سَجْنًا فَتَنْفُذُ رُوحِي مِنْ مَبَانِيهَا  
يَا عِلَّةً رَأَفْتُ جِسْمِي بِمَوْلَدِهِ  
حَتَّى اسْتَحَالَتْ كَجُزءِ الرُّوحِ أَحْوِيهَا

اخاف فقد حياتي حين أفقدتها  
 واخشيت من فنائي حين أفنيها  
 كانت دموعي نصيري عند كارثتي  
 رُشُّ زيران أجزاني فتطفئها  
 واليوم قاطعني دمعني ، فواعجبي  
 حتى الدموعُ ألحَّت في تجافئها  
 فهل دموعي في نار الأسى احترقت ،  
 أو عاقها الحزنُ ، أو سدَّت مجاريها  
 أو هل تقطر قلبي أدمعاً فجرت  
 ثم انتهت أدمع قلبي أنتهى فيها  
 أو أن دمعني استحى من أن يلوح ولو  
 إلى عيوني فأخفته ماقيها  
 أو أن دمعني لم يرغب إلى جهة  
 يسيل فيها ، فلم يرخص لغالبها

بأنه الزهر

جاء ظبي يبيع زهراً جنياً  
زاد حسناً بروعة التنضيد  
قال هلاً اشترت مني زهراً  
ضم أبهى شقائق وورود  
قلت أبغي شراء أجمل زهراً  
وسأسخو له بكل نقودي  
قال لي فأشتر الشقائق تحكي  
أكوس الحجر أو شفاه الغيد  
قلت لا، قال فأشتر ورداً زهياً  
هو بين الأزهار بيت القصيد

قلت لا ، قال فاشتر ، ان كنت تُشْري ،

زنبقاً يزدهي بييض البرود

قلت لا ، قال لي اذن فاشتر فُلاً

قد حَبَّوهُ لون الصُّباح الجُديد

قلت لا ، قال فاشتر التُّرجس الحاوي

لِتَبْرِي في رِفْضَةٍ كالجليد

قلت لا ، قال فاشتر آسأ ، فلم اقبل ،

فَأَعْضَى طَرْفاً ومال يجيد

قال دَعْنِي لم يَبْقَ عِنْدِي زهر

قلت : باقٍ لَدَيْكَ زَهْرُ الخُدود

قال زهر الخُدود كم ذا يُساوي

لست ادري ، فقلت : كلُّ وُجُودي

قال : ما تَسْتَفِيدُ من زَهْر خَدِّ

نلتَه في وُجُودِكَ المَفْقُود



قلت : في البيع استفيد هياماً  
هُوَ عِنْدِي يَفُوقُ كُلَّ مُفِيدٍ  
ان اسمى اللذات ما تنتهي بي  
لِفَناءِ ما فَوْقَهُ من مَزِيدٍ  
لذَّةُ السُّكَّرِ تَبْلُغُ الأَوْجَ لَمَّا  
فِيهِ يَغْدُو الرَّشِيدُ غَيْرَ رَشِيدٍ  
ان اقصى حدود سيري اني  
اتخطى في السَّيرِ كلَّ الحُدُودِ

ذكرى العاصي

في ضفاف العاصي رأيت فتى<sup>٢</sup>  
جاء يبغي من ربه البركة  
حامل فوق متنه شبكاً  
واسعاً في دهائه جبكه  
فتمنى من ربه سمكاً  
وبلج العاصي رمى شبكه  
من لطف الأسماك واحدة  
أقبلت والمياه محتبكه  
تنشني والفراخ تتبعها  
وبأمر الفراخ مرتبكه

تارة للفراخ تبحث عن  
مأكل وهي جدُّ منتَهكه  
وزماناً تبغي حراستها  
لتقيها القضا ومعتزكه  
ودعا الصائد الإله لكي  
يُدخِلَ الصيدَ مسرعاً شرَّكه  
فاستجاب الإله دعوته  
ورمى في شباكه السمكه  
فرماها فوق الثرى فغدت  
تسرع الإضطراب والحركه  
تبتغي العود للمياه ، لكي  
تقي الفرخ مجنة الشبكه  
تتمنى عوداً الى شرك  
وسط ماء صياده تركه

حيث ترنو للفرخ من شبك  
بعيون بالبحث منهمكه

تقاد القريض

بنقاد القريض برمت لما  
رأيتهم وقوفاً في طريقي  
فتعثر فكرتي بهم إذا ما  
أردت السير في نظم دقيق  
وهم يسعون في اطفاء ضوء  
أسير عليه في الليل العميق  
ولم يستبدلوني عنه ضوءاً  
ليهديني إلى النهج الحقيقي  
وكل قد دعاني نحو نهج  
فحرت كأنما أنا في مضيق

فلم ار حيلة لي غير اني  
اسير ولا ابالي بالنقيق  
تخذت سراج وجداني دليلاً  
ولم اختر سواه من رفيق  
أسير عليه لا أخشى انتقاداً  
ولا أخشى أذى وكساد سوق  
وأدفع كل معترض طريقي  
وان أك قد عزيت إلى المروق

النفاع

أيا أدباً أفنيت فيه كهولتي ✓  
وشرخ الصبا هل لي لديك «تقاعد»

اجل سوف تعطينه من جنس «راتبي» ✓  
وما راتبي الا الشقا والقصائد

وهل ظلّ شيء من شقائي «حسمته»  
تضاف له ارباحه والفوائد

فما كنت أدري ان بؤسي ناقص

وقد كان ظني وان بؤسي زائد

فليس يحس القلب نقصاً ببؤسه

وان الشقا مهما تطوّر واحد

ويا أديباً منه مرضت أرتجي ✓  
شفائك أم لي منك في السقم عائد  
بجسمك قد أفرغت روعي فهل غداً ✓  
تعيد لي الروح التي أنا فاقده  
قلائد من شعري يجيدك لم تزل ✓  
وما تشتري بالمال هذي القلائد  
أجل ثمن الشعر الذي منك نالي ✓  
مسرّات نفس نلتها ومحامد  
ولكن جسمي ليس يقنع إن يفز ✓  
بأداة نفسي فهو للنفس جاحد  
فليت النفوس الشائعات جميعها ✓  
تعيش بلا جسم له تتجالد  
ولكنني أخشى إذا هي جرّدت  
من الجسم لا قوري لظاها الشدائد



فمن حَرَّقَ فَحْمَ الأَرْضِ ماسَ مَشْعَعٍ ✓  
ومن حَرَّقَ فَحْمَ الرُّوحِ هُذِي الفرائد

ذكري سمكة

في ضفاف العاصي جَلَسْتُ وَقَلْبِي  
طائر يبتغي على الماء وَكُرا  
كَلَّمَا هَبَّت الرِّياحُ عَلَيْهِ  
خَلَّتْ فِيهِ الشِّبَاكُ تَنْشُرُ نَشْرًا  
وَرَأَيْتِ النُّجُومَ تَسْبَحُ فِيهِ  
وهي فوق الأمواج تَرْقُصُ بِشْرًا  
ليس تَحْشَى فِي نَاعِمِ المَوْجِ أَنْ تَرْتَقِ  
إِذَا هَوَتْ وَلَمْ تَحْشَ كَسْرًا  
وَرَأَيْتِ الأَسْمَاكُ تَنَاقُ وَتَدْنُو  
لائمات من شاطئ النهر تُعْرَا

وبدت لي كأنها جائعات  
قلت فلا كتسب من البر اجرا  
ثم أقيت بالفتات من الخبز  
ففررت من رجفة الماء ذعري  
ثم عادت للفحص تسرع بالسبح  
وترنو بالعين للخبز شردا  
وأناها الصياد بالشص يحكي  
ذنب العقرب اختفى ليغرا  
كمن الموت فيه ثم تحفى  
جاعلا فوقه من اللحم سترا  
فأنته الأشماك تحسبه رزقا  
وكانت من شدة الجوع سكرى  
لم تكد منه تنهش اللحم حتى  
شك منها الشص المعقف فخرا

فعدت في المياه تولى اضطراباً  
وتروم الفرار ، والخيط جراً  
سقطت في الصعيد يشكو لسان الدم  
في حلقها من الناس غدرا  
كم مضت في المياه ترقص بشراً  
فعدت في الصعيد ترقص قسراً  
تبتغي السَّبْح في الصعيد فلا تسطيع  
سَبْحاً ، وليس تسطيع سيرا  
أصبحت مثل مقعد وسط نار  
يتلوئى اذ لم يُطوق أن يفرا  
تلهمُ الرِّيحَ عن ظمأً بَدَل الماءِ  
لتروى والقلب يزداد حِجْراً  
كلما حاولت من الماءِ قُرْباً  
أبعدوها فحدقت فيه حَسْرَى

تعبت فارتقت وأسلمت الروح  
بجنب المياه تلهث حرى  
أنا أطعمتها لتحيا ، وقومي  
أطعموها لتجرع الموت مرأ  
ثم لم يكنهم نفاق وغدر  
فراؤا رحمتي جنونا مضرا  
إن يك الرفق بالضعيف جنونا  
فأنا أعظم المجانين طرا

الأنشودة الخرساء

خاب قوم سعوا لتلحين شعري  
فاعتراههم وفنهم إعياء  
قلت كفوا عن المحال فشعري  
لا يغني لأن شعري غناء  
إن فن الغناء ثوب جميل  
لقريض يُقِلُّ فيه البهائم  
وإذا الحسن تم في أي شيء  
فرداه ان لا يكون رداً  
أتل بالفكر لا بنطقك شعري  
إن شعري أنشودة خرساء

السخن المنبر

رمتني الأم مسخاً على ضفاف الحياة  
ومن ورائي فلاة مأهولة بالأمم  
وتحت رجلي - مستنقع من الشهوات  
أروم للبحر سبجاً بأرجل ناقصات  
وكم أردت مسيراً فقصرت خطواتي  
وأرفس الجرف سبجاً فأرتمني في الفلاة  
وإن توقفت أغرق في حمأة الرغبات  
وفي فؤادي نار الطموح تسول ذاتي  
وكم أنارت سبيل السارين في الظلمات  
مثل المنارة تهدي سفائننا تائهات

ولا تطيق مسيراً . ولو لآنيّ الجهاتِ  
أبغضت عَيْشَ المَنَارَاتِ دائماً واقفاتِ  
أريد سَيْرًا ونُورًا كالأنجمِ السَّائِرَاتِ  
فما أنا بِمَسَارِ إنيّ مِنَ النِّيرَاتِ

### الطائر والدومة

أنا طائرٌ للأرضِ أنزلُ أبتغي  
قوتاً يُساعدني على الطَّيرانِ  
لا دُوحَةً نزلت بأعماقِ الثرى  
حتى تنالِ تعالي الأغصانِ



## تجارة الآمال

سعيت زماناً للتجارة والغنى  
فضيَّعت ما قد كان في اليد من مالٍ  
وتاجرْتُ بالآمالِ بعدُ خسارتي  
فأفلستُ حتَّى من تجارة آمالي

## الدرس الأكبر

أحاول أن أموت بغير وعيٍ  
مخافة رؤية الموتِ الخطيرِ  
ولكنني أخافُ عليَّ نقصاً  
بجرماني من الدرسِ الأخيرِ

## فهرست

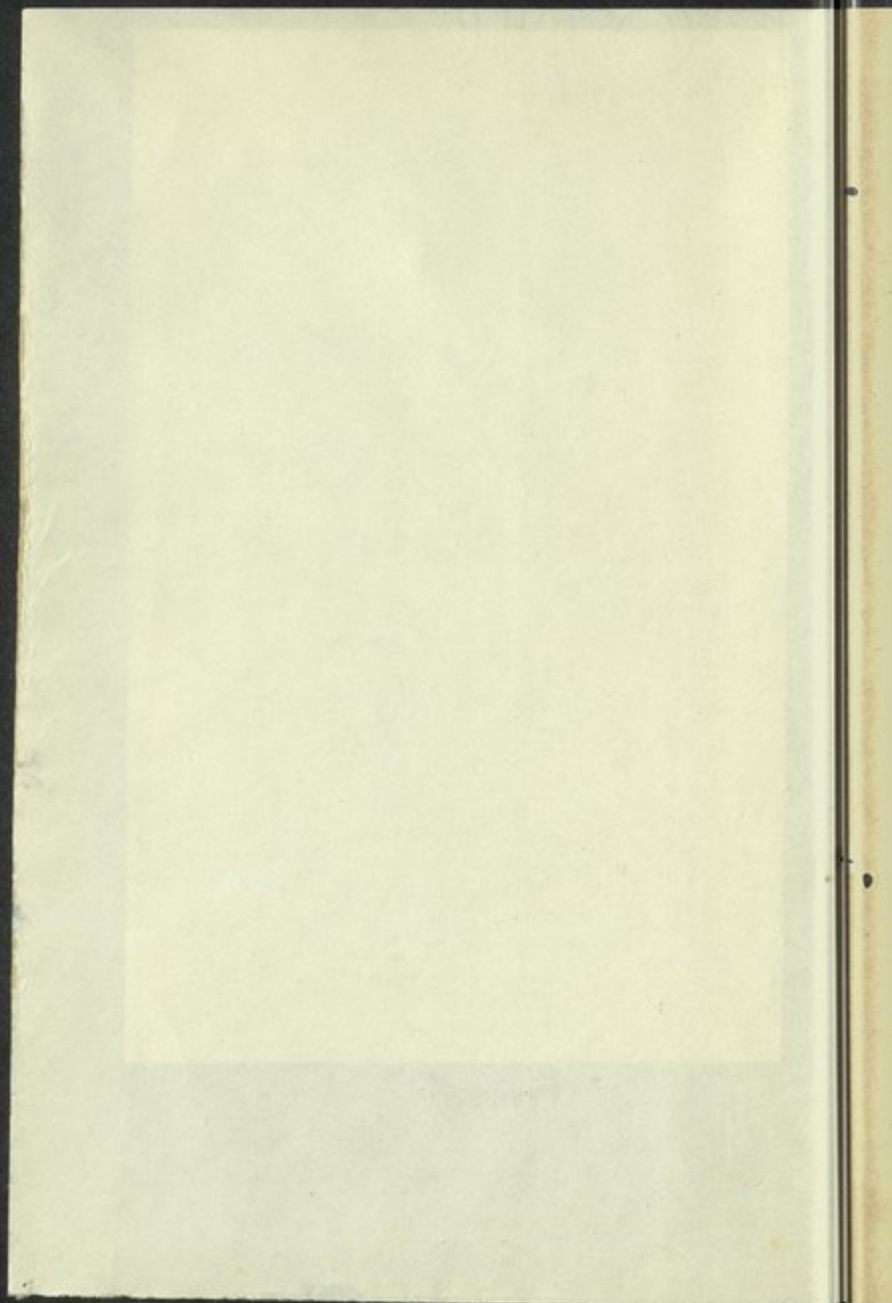
صفحة		صفحة	
٥٦	شعر غير منقول	٧	روح الآله
٥٨	قذارة الحياة	١٠	التناقض
٦٠	الفرار	١٣	نشيد جهنم
٦٢	طرائق المدينة	١٨	السمو
٦٤	الروح والفن	٢٠	شاعر وناجر
٦٧	الشعور المبهم	٢٢	التحرد
٧٠	اضطراب	٢٤	اثواب الروح
٧٣	سكون الليل	٢٦	عين الآله
٧٥	اغنية السكوت	٢٨	النفس والوجود
٧٦	الخيرة	٣٣	العكس
٧٩	اللائحية	٣٤	المسألة
٨١	روحي	٣٦	الحصم الملازم
٨٤	الحرية الخالدة	٣٨	الثك
٨٦	الحب والبغض	٤١	الليل البهيم
٨٨	طبقات الشعراء	٤٤	تدليس الازهار
٨٩	الضجيج	٤٧	الحياة والسمو
٩١	لكم ربكم ولي ربي	٤٩	الحزن والفرح
٩٣	اوهام السعداء	٥١	انشودة الموت

صفحة		صفحة	
١٤٢	الخطب والشعر	٩٥	لمياه الجارية
١٤٦	أوطان لا وطن	٩٧	بين الهم والموت
١٤٨	الشكوى المنمّنة	١٠٠	الاوهام العالية
١٥٠	الشكوى الخالدة	١٠٢	الحياة
١٥٣	بشرى النوائب	١٠٤	لا صحي ولا نفسي
١٥٥	العادات	١٠٦	خطأ العقل
١٥٩	ما هو الشعر	١٠٨	التاريخ
١٦١	هذا شاعر	١١٠	المساواة
١٦٣	عذر أقبح من ذنب	١١٢	الانعتاق
١٦٦	النور والظلمة	١١٥	الطموح
١٦٩	العزم والسقام	١١٧	ضلال العقل
١٧١	ياثمة الزهر	١٢٢	مستنقع الحياة
١٧٤	ذكرى العاصي	١٢٥	التعمير والتخريب
١٧٧	تقاد القريض	١٢٧	جمال الفكر
١٧٩	التقاعد	١٢٨	ظلامه الكلمات
١٨٢	ذكرى سمكة	١٣٠	القلب الجموح
١٨٦	الانشودة الخرساء	١٣٢	الوطن المجهول
١٨٧	المسخ المنير	١٣٤	يا ليت لي عقليين
١٨٨	الطائر والدوحة	١٣٦	الاحفاق
١٨٩	تجارة الآمال	١٣٨	الند
١٨٩	الدرس الأخير	١٣٩	السعادة بلا عناء
		١٤٠	نسيم الشفاء

انتهى طبع هذا الكتاب على  
مطابع الكشاف ، بيروت  
في ١٥ حزيران ١٩٤٤

### نصوب

صواب	خطأ	سطر	صفحة
أنتى	آنتى	٩	٦١
كم ضل قبلي بما قوم وكم سحنوا		١٠	٦٣
أسفاً	آسفاً	١١	١٠٨
انت	انت	٦	١١٤





A.U.B. LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00477242

892.78  
Sa128aA  
c.2